غنية المحتاج

في ختم صحيح مسلم بن الحجّاج

تأليف

أبي الخير محمّد بن عبد الرحمن السّخاوي

ت ٩٠٢

حققه وقدّم له

نظر محمّد الفاريابي

مكتبة الكوثر

للنشر والتوزيع

الرياض . شارع العليا العام

○ جميع حقوق الطبع محفوظة ○

□ الطبعة الأولى □

○ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ○

مكتبة الكوثر
للنشر والتوزيع
الرياض ـ شارع العليا العام
مقابل أسواق طيبة
الرياض: ص ب: ٨٨٤٥٨ ـ الرمز البويدي: ١١٦٦٢
هاتف: ٤٥٤٥١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ، ومن يضلل ، فلاهادي له ، ، وأشهد أن لاإله إلاالله ، وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أمابعد :

فلايخفى أن صحيح الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالي كتاب ، له قيمته عند كل مسلم ، قال الإمام النووي رحمه الله تعالي :

وأصح مصنف في الحديث ، بل في العلم مطلقا ، الصحيحان للإمامين القدوتين ، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما ، فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات . (شرح مسلم ١ / ٤)

ولقد يسرالله تعالي لهذين الكتابين من شرحهما ، ونشرت بعض هذه الشروح ، ولكن معظمها ما يزال مخطوطا .

وكان لهذين الكتابين حظ وافر في تداولهما بين أيدي العلماء ، والمشايخ ، وطلبة العلم في حلقات العلم ، والمذاكرة ، وبين حين وآخر كان يسجل بعض من هؤلاء ملاحظاتهم القيمة ، ونكاتهم العلمية ، والإمام السخاوي أحد من الجهابذة الذين عاش مع هذا الكتاب ، وسجل لنا ملاحظاته القيمة التي سماها :

(غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج) .

ومساهمة مني لإخراج هذاالتراث العلمي ، ، يسعدني أن أتشرف بتحقيق هذا الكتاب واخراجه ، خدمة للعلم ، وابتغاء مثوبة الله تعالي .

وأسال الله الكريم ، رب العرش العظيم السداد والتوفيق ، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ، إنّه سميع مجيب الدعاء ، وصلي الله علي نبينا محمد ، وعلي آله وصحبه أجمعين .

نظرمحمد الفاريابي
الرياض ٦ / ٥ / ١٤١٣

الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري

هو الإمام الكبير ، الحافظ ، المجود ، الحجة ، الصادق ، أبوالحسين مسلم بن الحجاج بن ورد بن كوشاذ ، القشيري ، النيسابوري .

مولده :

الصحيح أن ولادة مسلم كانت سنة (٢٠٦) لأن أول من ذكر ذلك ابن خلكان ، وهو على كل حال أقرب عهدا بمسلم ممن ترجموا له ، أضف إلى ذلك أن ابن خلكان يصرح بأنه نقل ذلك عن ابن الصلاح ، وهذا أيضا نقله عن الحاكم النيسابوري الذي عاش في القرن الرابع الهجري .

وفاته :

ذكر الحاكم في كتاب (المزكين لرواة الأخبار) أنه سمع أبا عبدالله بن الأخرم الحافظ ، يقول :

توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله ، عشية يوم الأحد ، ودفن يوم الاثنين ، لخمس بقين من رجب سنة إحدي وستين ومائتين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة .

مصادر ترجمته :

الجرح والتعديل ٨ / ١٨٢ ، الفهرست ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٠٠ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٧ ، اللباب ٣ / ٣٨ ، وفيات الأعيان ٥ / ١٩٤ ، تهذيب الكمال ١٣٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٨ ، السير ١٢ / ٥٥٧ ، العبر ٢ / ٢٣ ، البداية والنهاية ١١ / ٣٣ ، المنتظم ٥ / ٣٢ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣ ، طبقات الحفاظ ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٤ .

لقد وضعت لصحيح مسلم شروح كثيرة ، اختلفت طولا وقصرا ، واقتصر بعضها على شرح قسم من صحيح مسلم ، وفيما يلي نذكر تفصيلا لهذه الشروح والمختصرات ، مع ذكر ما ألّف حول صحيح مسلم :

١ - الأربعون المنتقاة من صحيح مسلم .
تخريج الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وهو ما علا فيه على رواية البخاري .

٢ - اقتباس السراج في شرح مسلم بن الحجاج .
لعلي بن أحمد بن يوسف بن مروان بن عمر ، الغساني ، الوادي آشي ، المتوفي سنة ٦٠٩ .

٣ - أنوار الصباح في الجمع بين السنة الصحاح .
لمحمد بن عتيق بن علي بن عبدالله بن محمد التجيبي ، الشقوري ، اللاردي ، المتوفي بغرناطة لثلاث بقيت من رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة .

٤ - إكمال المعلم في شرح مسلم .

---

١ - صلة الخلف للروداني ص ٧٨ .
١ - الأعلام للمراكشي ٤ / ٣٣٥ ، والنفح ١ / ٣٥٣ ، وشجرة النور ٢١١ .
٢ - الذيل والتكملة السفر ٦ ص ٤٢٩ ، والتكملة ص ٦٦١ ، وبرنامج شيوخ الرعيني ص ١٥١ .

للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، السبتي ، المتوفى سنة ٥٤٤ .
أكمل به شرح شيخه المازري .

٥ - الإيجاز والبيان ، لشرح خطبة كتاب مسلم رحمه الله تعالى .
للقاضي الشهيد أبي عبدالله محمد بن أحمد الشهير بابن الحاج التجيبي ، المقتول ظلما بالمسجد الجامع ، وهو ساجد في صلاة الجمعة ، سنة ٥٢٩ .
يذكر ابن خير في فهرسته ص ١٩٦ أنه قرأه عليه في منزله في شهر صفر سنة ٥٢٩ .

٦ - الإفصاح عن معاني الصحاح ، أو شرح الجمع بين الصحيحين .
للوزير أبوالمظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة (ت ٥٦٠) .

---

٤ - يوجد في ستة عشر جزءا ، مخطوط خزانة القرويين بفاس ، وابن يوسف بمراكش ، والخزانة الحسنية بالرباط ، وقد حقق قسما منه الحسين بن محمد الشواط للحصول علي رسالة الدكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
انظر :
فهرس ابن خير ص ١٩٦ ، وشجرة النور الزكية ص ١٣٢ ، وبغية الملتمس ص ٥١ .
٥ - تكملة ابن الأبّار ص ٦٧٥ ، والذخيرة السنية ص ٤٩ .
٦ - وفيات الأعيان ٦ / ٢٣٣ وقد طبع من الإفصاح الجزء الأول والثاني ، وهو شرح لشرح لصحيحي البخاري ومسلم .

٧ - إكمال الإكمال ، للقاضي عياض .
لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد ، الليثي ، البقوري ، الأندلسي ، دفين مراكش ، المتوفى عام ٧٠٧ .

٨ - إكمال الإكمال .
للشريف أبي القاسم السلاوي الإدريسي ، من أكابر تلاميذ ابن عرفة ، اقتصر فيه غالبا على أبحاث ابن عرفة وأصحابه ، وجعله تتمة على إكمال عياض ، على معلم المازري ، فقال فيه ابن مخلوف في شجرة النور الزكية : نفيس للغاية .

٩ - إكمال الإكمال ، أو إكمال إكمال المعلم .
للإمام أبي عبدالله محمد بن خليفة الوشتاني ، الأبي ، التونسي ، المتوفى عام ٨٢٧ ، ذكر مؤلفه أنه ضمنه كتب شراحه الأربعة المازري ، وعياض ، والقرطبي ، والنووي ، مع زيادات مكملة ، وتنبيه ، ونقل كلمة عن شيخه ابن عرفة ، يقول فيها :

ما يشقّ عليَّ فهم شيء ، كما يشقّ عليَّ كلام عياض ، في بعض مواضيع من الإكمال ، وهو مطبوع متداول في القاهرة سنة ١٣٢٨ في سبع مجلدات ، وتوجد منه نسخة مخطوطة في عديد من الخزائن .

---

٧ - الأعلام للمراكشي ٤ / ٣٣٥ ، ، النفح ١ / ٣٥٣ ، شجرة النور ٢١١ .
٨ - شجرة النور ص ٢٥٠ ، والمعجم للأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله ص ١٨ .
٩ - تاريخ التراث العربي ١ / ٢١١ ، ونيل الابتهاج ص ٢٨٧ ، ومعجم المؤلفين ٩ / ٢٨٧ ، والأعلام للزركلي ٦ / ٣٤٩ .

١٠ - إكمال الإكمال .
لأبي الروح عيسى بن مسعود الزواوي ، المالكي (٧٤٤) .
قال ابن فرحون : فشرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلدا ، وسماه إكمال الإكمال ، جمع فيه قول المازري ، والقاضي عياض ، والنووي ، وأتي فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبدالبر ، والباجي وغيرهما .

١١ - بغية كل مسلم من صحيح مسلم .
لمحمد بن عبدالله المعروف ، بالمؤقت المراكشي .
مطبوع متداول ، صغير الحجم ، جمع فيه مؤلفه بعض الأحاديث المختارة من صحيح مسلم .

١٢ - بغية القاري والمتفهم .
ليحيى بن محمد السنباطي (تم سنة ٩٥٨) .

١٣ - تحفة المنجد والمتهم في غريب صحيح مسلم .
لمؤلف مجهول ، جمع هوامش أستاذه سبط ابن العجمي (٨٤١) .

١٤ - تساعيات مسلم .
للحافظ الضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي .

---

١٠ - الديباج المذهب ٢ / ٧٢ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢١١ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٥٩
١٢ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٠ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .
١٣ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٩ ، بروكلمان ٣ / ١٨٢ .
١٤ - صلة الخلف ، للروداني ص ١٦٤ .

١٥ - تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي .
لعبدالله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري ، المحدث قاضي قرطبة ، واشبيلية ، ومرسية ، وسبتة ، وسلا ، ومؤدب أبناء منصور الموحدي ، توفي بغرناطة سنة ٦١٧ ودفن بمالقة ، وقد نزع في كتابه هذا منزع الكلاباذي ، ولم يكمله .

١٦ - تعليق علي مسلم ، أو ختمة لصحيح مسلم .
للتهامي ابن الحاج المدني بن علي بن عبدالله ، المتوفي سنة ١٣٣١ ، وهو مطبوع علي الحجر بفاس في ١٦ صفحة .

١٧ - تعليق علي صحيح مسلم .
لأبي عبدالله محمد التاودي بن الطالب بن علي بن سودة ، المري الفاسي ، المتوفي عام ١٢٠٩ .

١٨ - تفسير غريب ما في الصحيحين .
لمحمد بن أبي نصر الحميدي المتوفي ٤٨٨ .

١٩ - تقييد المهمل ، وتمييز المشكل .

---

١٥ - الأعلام للمراكشي ٨ / ٢٠٧ ، والتكملة ٥٤٩ ، والذهبي ٤ / ١٨٣ ، والمعجم ص ٢٤ .
١٦ - الأعلام للمراكشي ٣ / ٩٥ ، والمعجم ص ١٨ .
١٧ - مدرسة الإمام البخاري في المغرب للكتاني ٢ / ٢١٤ .
١٨ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٤٤ ، بروكلمان ١ / ١٦٧ .

لأبي علي حسين بن محمد بن أحمد ، الجياني ، الغساني ، القرطبي الاصل ، المتوفي عام ٤٩٨ .

٢٠ - تجريد الصحاح ، أو كتاب الجامع لما في كتاب المؤطا والبخاري ومسلم والنسائي وأبوداود والترمذي من الحديث .
لأبي حسين رزين بن معاوية بن عمار العبدري ، الأندلسي ، من مرويات ابن خير الإشبيلي .

٢١ - تلخيص لصحيح مسلم .
لأبي الغساني بن عمر الأنصاري ، القرطبي ، المتوفي عام ٦٥٦ ، ذكره فؤاد سزكين ، وأشار إلي أماكن وجوده .

٢٢ - تعليق علي صحيح مسلم .
ابن أحمد الهنديسي ، المعروف بابن الشاط (وليس هو ابن الشاط السبتي) الفقيه الأصولي اللغوي ، المحدث ، وهذا الشرح التقطه من شرح الأبي علي مسلم ، توجد نسخ من الكتاب مخطوطة في المكتبة الحسنية بالرباط تحت الأرقام الآتية ٥٤٥٦ ، ٥٥٣٦ ، ٩٠٠٣ ، والمكتبة العامة بالرباط رقم ١٧٩١ ، ١٨٢٤ .

---

١٩ - يوجد الكتاب مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط رقم ٢١٦ ، به ترسيب من أوله ، ونسخة أخري مصورة علي شريط رقم ٣٧٤ ، ونسخة بخزانة مكناس ، ونسخة بالخزانة الحسنية ، وقد حقق الكتاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
٢٠ - فهرس ابن خير الإشبيلي ص ١٢٣ .
٢١ - تاريخ التراث العربي ١ / ٢١٧ .
٢٢ - المنتقي المقصور لابن القاضي ٢ / ٧٢٤ ، ونيل الابتهاج ص ١٩٤ ، ومجلة دار الحديث عدد ٣ ص ١٠٠ ، ومعجم القراء والمحدثين ص ٢٨ .

٢٣ - تكميل إكمال الإكمال .
لأبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي ، الحسني ، التلمساني .

٢٤ - التنبيه على الأوهام الواردة في الصحيحين .
لأبي علي الغساني ، الحياني ، وهو يتناول الرواية ، والرواة ، ذكره فؤاد سزكين .

٢٥ - الجمع بين الصحيحين .
لمحمد بن فتوح بن عبدالله الأزدي الميورقي الحميدي ، نزيل بغداد ، المتوفي عام ٤٨٨ ، ويوجد الكتاب مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط ، الأول منه تحت رقم ٣٤٠ ، والثاني تحت رقم ٢١٦ .

٢٦ - الجمع بين الصحيحين .
لأبي عبدالله محمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري ، المري ، المعروف بابن أحد عشر ، شيخ ابن خير الإشبيلي ، يرويه عنه إجازة .

٢٧ - الجمع بين الصحيحين .
لعبدالحق بن عبدالرحمن بن الخراط ، الإشبيلي ، المتوفي عام ٥٨١ ببجاية .

---

٢٣ - صلة الخلف ١٨١ .
٢٤ - تاريخ التراث العربي ١ / ٢١٩ .
٢٥ - ترجمة النفع ١ / ٣٨١ ، والصلة ٥٠٢ ، وبغية الملتمس ١١٣ ، وابن خلكان ١ / ٣٨٥ .
٢٦ - فهرس ابن خير ص ١٢٢ ، والصلة ٩٣١ .
٢٧ - التكملة ص ٦٤٧ ، ومعجم القراء والمحدثين ص ٢٣ .

٢٨ - جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري .
لأبي بكر ببيش بن محمد بن علي ، الصيدري ، قاضي شاطبة ، المتوفي سنة ٥٨٢ .

٢٩ - جمع الفوائد لجامع الأصول ، ومجمع الزوائد .
لمحمد بن محمد بن سليمان ، الروداني ، نزيل دمشق والمتوفي بها عام ١٠٥٤ ، وقد طبع بالمملكة العربية السعودية .

٣٠ - الجامع الصحيح الأسانيد ، المستخرج من ستة مسانيد .
لمحمد بن عبدالله ، العلوي ، سلطان المغرب ، المتوفي عام ١٢٠٤ ، يوجد مخطوطا في مكتبة القرويين تحت رقم ل ٤٠ / ٧٤٧ ، والمكتبة الملكية ثلاث نسخ ارقامها : ١٧٠٨ ، ٥٨٦٥ ، ٨٦٠٩ .

٣١ - حاشية على صحيح مسلم .
لأبي العباس أحمد بن أبي المحاسن ، الفاسي ، المتوفي عام ١٠٢١ .

٣٢ - حاشية .
أبي الحسن بن عبدالهادي السندي (١١٣٦) .

---

٢٨ - الصلة ٢٦٣ ، والمعجم ٤٤ .
٢٩ - المعجم ص ٣٦ ، وكشف الظنون ١ / ٣٦٧ .
٣١ - مرآة المحاسن ص ١٥١ ، والصفوة ٤٥ ، ونشر المثاني ١ / ١١١ ، والسلوة ٢ / ٣٢١ ، والدر البهية ٢٧٦ .
٣٢ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦١ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .

٣٣ - حاشية علي شرح مسلم .
لعلي بن أحمد السعيدي (كان يعيش سنة ١١٦٨) .

٣٤ - ختمة لصحيح مسلم .
لمحمد بن جعفر الكتاني ، المتوفي سنة ١٣٤٥ .

٣٥ - ختم صحيح مسلم .
لعبدالقادر النادمي (٩٢٧) .

٣٦ - الديباج علي صحيح مسلم بن الحجاج .
للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) .

٣٧ - رجال مسلم .
لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه .

٣٨ - رجال الصحيحين .
لأبي الفضل محمد بن طاهر - المعروف - بابن القيسراني .

---

٣٣ - تاريخ التراث العربى ١ / ٣٦١ .
٣٤ - مدرسة الإمام البخاري في المغرب ٢ / ٤٦٧ .
٣٥ - بروكلمان ٣ / ١٨٣ .
٣٦ - حسن المحاضرة ١ / ٣٤٠ .
٣٧ - صلة الخلف ، للروداني ٢٤٩ .
٣٨ - صلة الخلف ، للروداني ٢٤٩ .

٣٩ - رباعيات صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج .
لأبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين .

٤٠ - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم .
لمحمد بن حبيب الله بن يابي ، الشنقيطي ، المتوفى عام ١٣٦٣ بالقاهرة ، والكتاب مطبوع في خمس مجلدات . والمؤلف لم يكتف بالجمع فقط ، بل شرح كثيرا من الأحاديث شرحا إضافيا ، سمي الشرح بالمنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم ملتزما في ذلك بالمذهب المالكي .

٤١ - السراج الوَّهاج من كشف مطالب صحيح ابن الحاج .
لصديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧) طبع في بهو بال سنة ١٣٠٢ في جزاين .

٤٢ - السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن .
لمحمد بن عمر بن محمد السيتي ، محب الدين المتوفى بفاس سنة ٧٢١ يوجد مخطوطا بالأسكوريال رقم ١٨٠٦

---

٣٩ - صلة الخلف ٢٥٢ .
٤٠ - الأعلام للمراكشي ٨ / ٢٠٧ ، والتكملة ٥٤٩ ، والمعجم ٢٤ .
٤١ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦١ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .
٤٢ - شجرة النور ص ٢١٦ ، والسلوة ٢ / ١٩١ ، والمعجم ص ١١ .

٤٣ - شرح مسلم .
لتقي الدين أبي بكر بن محمد بن عبدالمُومن الحصني (٨٢٩) .

٤٤ - شرح مسلم .
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن محمد الإصبهاني ، المتوفى ٥٢٠ .

٤٥ - شرح مسلم .
للإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر العلمي ، الإصبهاني (ت ٥٣٥) .

٤٦ - شرح مسلم .
لعماد الدين عبدالرحمن بن عبدالعلي المصري (٦٢٤) .

٤٧ - شرح مسلم .
لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن فرغلي سبطابن الجوزي (٦٥٤) .

---

٤٣ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤ / ٩٧ ، شذرات الذهب ٧ / ١٨٩ .

٤٤ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ٣٣٨ حيث قال في ترجمة والده إسماعيل بن محمد (٥٣٥) وشرح صحيح البخاري ، وصحيح مسلم - وكان ابنه شرع فيهما ، فمات في حياته ، فأتمهما .

٤٥ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٤ / ١٠٦ .

٤٦ - حاجي خليفة ٥٥٨ .

٤٧ - حاجي خليفة ٥٥٨ .

٤٨ - شرح مختصر مسلم للمنذري .
لفخر الدين أبي عمرو عثمان بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بخطيب جبرين (٧٣٠) .

٤٩ - شرح مختصر صحيح مسلم للمنذري .
لعثمان بن عبدالملك الكردي ، المصري الشافعي . (٧٣٨) .

٥٠ - شرح مختصر مسلم للمنذري .
لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عمر الأسنوي (ت ٧٦٣) .

٥١ - شرح مسلم .
لابن المهندس عبدالله بن محمد الصالحي ، الحنفي (٧٦٩) .

---

٤٨ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢ / ٣٥٣ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٤٤ .

٤٩ - كذا قال حاجي خليفة ، في كشف الظنون ٥٥٨ وتبعه صاحب معجم المؤلفين (٦ / ٢٦١) ولم أقف له على ترجمة .
وهناك رجل آخر باسم أبوعمرو عثمان بن محمد بن أبي علي بن عمر بن محمد الكردي الشافعي (ت ٦٢٠) .
ترجمته في :
التكملة ٣ / ٩٧ ، حسن المحاضرة ١ / ٤١٠ ، طبقات الشافعية الكبري ٨ / ٢٩٣ ، العقد الثمين ٦ / ٤٨ ولم تذكر هذه المصادر أنّ له شرحا لمختصر صحيح مسلم للمنذري ، والله تعالى أعلم .

٥٠ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣ / ١٥٦ ، الدرر الكامنة ٣ / ٣٤٢ .

٥١ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٩ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .

٥٢ - شرح مسلم .
لمحمد بن محمود البابرتي . (٧٨٦) .

٥٣ - شرح مسلم .
للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي ، الحنفي (٧٨٨) وهو مختصر شرح مسلم للإمام النووي .

٥٤ - شرح زوائد مسلم على البخاري .
لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن ، الشافعي (٨٠٤) في أربعة أجزاء .

٥٥ - شرح مسلم .
للقاضي زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري ، الشافعي (٩٢٦) .

٥٦ - شرح مسلم .
لشهاب الدين أحمد بن عبدالحق . (قبل سنة ٩٦٢) .

٥٧ - شرح مسلم .
لعلي القاري ، الحنفي (ت ١٠١٤) .

---

٥٢ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٩ .
٥٣ - كشف الظنون ٥٥٨ .
٥٤ - البدر الطالع ١ / ٥٠٩ .
٥٥ - كشف الظنون ٥٥٨ ، معجم المؤلفين ٤ / ١٨٢ .
٥٦ - تاريخ التراث العربي ٣ / ٣٦٠ .
٥٧ - كشف الظنون ٥٥٨ .

٥٨ - شرح صحيح مسلم .
لإبراهيم بن محمد ، العجمي الحلبي .

٥٩ - شرح صحيح مسلم .
لعبدالرؤوف المناوي (١٠٣١) .

٦٠ - شرح علي الصحيحين والشمائل .
لعبدالرحمن التفرغرتي .

٦١ - شرح صحيح مسلم .
لابن أبي جمرة .

٦٢ - شرح صحيح مسلم .
لأحمد بن محمد بن الحسن بن عتيق بن فزح أبي جعفر الذهبي البلنسي ، المتوفي بتلمسان سنة ٦٠١ .

٦٣ - شرح مقدمة صحيح مسلم .
لمحمد بن يحيى بن أبي بكر بن خلف بن صاف المراكشي ، المعروف بابن المواق قاضي فاس ، والمتوفي بها عام ٦٤٢ .

---

٥٨ - بروكلمان ٣ / ١٨٢ .
٥٩ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٠ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .
٦٠ - مدرسة الإمام البخاري في المغرب ٢ / ٤٦٤ .
٦١ - الذيل والتكملة السفر السادس ص ٦ .
٦٢ - التكملة ٢٥٤ ، والاعلام للمراكشي ٣ / ١٤١ ، والذيل والتكملة السفر ٨ ص ٢٧٣ .
٦٣ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٢ .

٦٤ - شرح مسلم .
لأبي مهدي عيسي بن مسعود الزواوي (ت ٧٤٣) .

٦٥ - شرح مسلم .
لأبي زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي .

٦٦ - شرح خطبة مسلم بن الحجاج .
لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، القسطلاني (٩٢٣) .

٦٧ - الشرح المكمل ، لنسب الحسن المهمل في صحيح مسلم .
لأبي موسي المديني .

٦٨ - شروط الأئمة الخمسة .
لأبي بكر محمد بن موسي الحازمي .

٦٩ - شروط الأئمة الستة .
لأبي الفضل محمد بن طاهر - المعروف - بابن القيسراني .

---

٦٤ - صلة الخلف ص ١٥٧ .
٦٦ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٢ .
٦٧ - صلة الخلف ١١٨ .
٦٨ - صلة الخلف ٢٧٥ .
٦٩ - صلة الخلف ٢٧٥ .

٧٠ - صحيح أبي عوانة .
ليعقوب بن إسحاق الاسفرائيني ، وهو مستخرج علي صحيح مسلم ، لكن زاد فيه طرقاً في الأسانيد ، وقليلا في المتون .

٧١ - الصحيح علي هياة صحيح مسلم .
لقاسم بن أصبغ البياني ، القرطبي ، محدث الأندلس ومسندها ، المتوفي ٣٤٠ .

٧٢ - صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط .
لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (٦٤٣) .

٧٣ - عناية المنعم لشرح صحيح مسلم ، أو عناية المنعم .
لعبدالله بن محمد بن يوسف أفندي زاده (ت ١١٦٧) .

٧٤ - غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج .
لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ، وهو كتابنا هذا .

---

٧٠ - صلة الخلف ص ٢٨٣ .
٧١ - تذكرة الحفاظ ٣ / ٦٧ ، والمعجم ٤١ .
٧٢ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٦ ، بروكلمان ٣ / ١٨١ ، وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢ / ١٤٦ وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه وعند فراغها قل عمله .
٧٣ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٠ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .
٧٤ - الذيل علي رفع الاصر ٢٢ ، شذرات الذهب ٨ / ١٦ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٢

٧٥ - فتح الملهم بشرح صحيح مسلم .
لشبير أحمد الديوبندي العثماني (١٣٦٩) طبع منه الأول ، والثاني ، والثالث في دلهي ، وتوفي المؤلف قبل إتمامه ، ثم قام بإكماله الأستاذ تقي العثماني ، وصدرت ثلاثة أجزاء إلى الآن .

٧٦ - فضل المنعم في شرح صحيح مسلم .
لشمس الدين محمد بن عطاء الله الرازي ، الشافعي (٨٢٩) .

٧٧ - المعلم بفوائد مسلم .
للإمام محمد بن عمر التميمي ، الصقلي ، المهدوي ، المازري ، رأس المالكية في عصره ، وصاحب التأليف الجيدة ، توفي سنة ٥٣٦ .
يوجد الكتاب مخطوطا كاملا في الخزانة الحسنية تحت رقم ٤٣٤٣ ، ونسخة أخري بنفس الخزانة مبتورة الأول رقم ٥٠٨٥ ، كما يوجد بالخزانة العامة بالرباط ، والقرويين ، وباريس ، والقاهرة ، وكوبرلي ، مع ملاحظة أن الموجود منه بالخزانة العامة كله مبتور ، وقد نشر الكتاب كاملا بتحقيق الشيخ الشاذلي بن النيفر .

٧٨ - مصافحة البخاري ومسلم .

---

٧٥ - تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦١ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .
٧٦ - البدر الطالع ٢ / ٢٠٧ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤ / ١٣٦ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٦٠ .
٧٧ - شذرات الذهب ٤ / ١١٤ ، الديباج المذهب ٢ / ٣٥١ ، تاريخ التراث العربي ١ / ٣٥٤ ، وسماه المعلم بفوائد مسلم ، ومجلة دار الحديث الحسنية عدد ٣ ص ٩٨ ، والغنية ص ١٨٦ ، والمعجم ص ٢٨ .
٧٨ - فهرس ابن خير ص ١٦٦ .

لأبي بكر بن العربي ، القاضي ، سابق الذكر ، المتوفي بفاس سنة ٥٤٣ ، يذكر ابن خير في الفهرس ص ١٦٦ أنه كتاب احتوي علي جملة من شيوخه ، خرّج عن كل واحد منهم حديثا ، وهو من مقروءات ابن خير من مؤلفه .

٧٩ - مشارق الأنوار علي صحاح الاثار .
وهو في تفسير غريب الحديث الموجود في الصحيحين ، والمُوطأ ، للقاضي عياض اليحصبي ، السبتي ، رأس محدثي العرب ، المتوفي عام ٥٤٤ بمراكش ، وقد طبع الكتاب بفاس عام ١٣٢٠ في مجلدين .
وتوجد منه نسخ خطية ، نسختان بالمكتبة العامة بالرباط تحت الرقمين ١٨١ - ١٩٧٢ وأربع نسخ بالخزانة الحسنية إحداها تحت رقم ٤٠٣٧ وثانيتها تحت رقم ٨١٩٨ .

٨٠ - مختصر صحيح مسلم .
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن تروت مؤسس الدولة الموحدية ، المتوفي سنة ٥٢٤ .
منه نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش ، تحت رقم ٤٠٣ ، ونسخة في إيرلندا رقم ٤١٦٤ .

٨١ - مختصر صحيح مسلم .
لأبي العباس القرطبي .

---

٨٠ - التكملة ٢٤٧ ، وتاريخ التراث العربي ١ / ٢٢٠ ، ومجلة دار الحديث الحسنية عدد ٣ ص ٩٨ .
٨١ - صلة الخلف ٤١٥ .

٨٢ - مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، أو فتح ما استغلق من كتاب المؤطأ ، وكتاب مسلم ، وكتاب البخاري رحمهم الله تعالى .
لإبراهيم بن يوسف بن إبراهيم القائدي ، الحمزي ، الوهراني ، عرف بابن قرقول ، نزيل فاس ، المتوفى عام ٥٦٩ .
توجد منه نسخة في كوبرلي رقم ٣٣٤ وفي خزانة القرويين رقم ٢٢٠ سفر أول من أوله ، والخزانة العامة بالرباط رقم ٣٦٩ ، النصف الثاني ، وخزانة مكناس رقم ١٦١ النصف الأول .

٨٣ - مطلع الأنوار لصحيح الآثار .
لأحمد بن يحيى بن أحمد عميرة الضبي ، المتوفى عام ٥٩٩ ، وهو كتاب يجمع بين صحيحي البخاري ومسلم ، وهو غير مطالع الأنوار لأبي قرقول السابق الذكر .

٨٤ - مختصر صحيح مسلم .
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل المرسي ، السليمي ، الأندلسي ، المتوفى عام ٦٥٥ .

٨٥ - المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم .

---

٨٢ - تاريخ التراث العربي ١ / ٢٢٠ .
٨٣ - مجلة دار الحديث الحسنية عدد ٣ ص ١٠١ ، وتاريخ التراث العربي ١ / ٢٢٠ .
٨٤ - سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣١٢ ، التكملة لابن الأبّار ٢ / ٦٦٣ ، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٩٥ ، نفح الطيب ٢ / ٢٤١ .

لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالرحمن بن مروان الأونبي ، المعروف بابن خلفون ، المتوفي عام ٦٣٦ .
في مجلدين يوجد الجزء الأول في مكتبة الأزهر ، ولعل هذا الكتاب هو الذي يقصده الشيخ مخلوف ، والذي سماه المفهم في شرح البخاري ومسلم ، إذا لم يكن له كتابان .

٨٦ - المفصح المفهم ، والموضح الملهم ، لمعاني صحيح مسلم .
لأبي عبدالله يحيي بن هشام الأنصاري ، المتوفي عام ٤٦٤ .

٨٧ - المفهم لما أشكل من كتاب مسلم .
لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، المتوفي بالإسكندرية سنة ٦٥٦ .
وهو شرح لما اختصره من صحيح مسلم ، إذ لما لخصه ورتّبه وبوّبه ، أخذ في شرح غريبه ، والتنبيه علي نكت من إعرابه ، وعلي وجوه الاستدلال بأحاديثه ، يوجد منه بخزانة القرويين الجزء ٢ -٤ والمكتبة الظاهرية .

٨٨ - المفهم في شرح مسلم .
للإمام عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي ، المتوفي ٥٢٩ .

---

٨٥ - تكملة الصلة لابن الأبّار ٢ / ٦٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٠٠ ، السير ٢٣ / ٧١ ، والوافي بالوفيات ٢ / ٢١٨ ، شجرة النور ١ / ١٨١ .
٨٦ - المعجم ص ٥ .
٨٧ - الذيل والتكملة ١ / ٣٤٨ ، وكشف الظنون ١ / ٥٥٨ ، وتاريخ التراث العربي ١ / ٢١٢ .

٨٩ - المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج .
لعبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي ، المتوفى عام ٥٢٢ .

٩٠ - مكمل إكمال الإكمال .
لأبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي ، الحسني ، المتوفى عام ٨٩٥ .
يوجد مخطوطا بالخزانة العامة رقم ٢٠٧٣ وطبع على هامش إكمال الإكمال للأبّي .

٩١ - المعرب المفهم في شرح صحيح مسلم .
لابن أبي الأحوص الحسن بن عبدالعزيز بن محمد المالقي ، الأندلسي المالكي ، توفي في حدود ٧٠٠ .

٩٢ - مجموع في رجال مسلم بن الحجاج .
لأبي العباس ابن اشترمني .

---

٨٨ - تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٥ ، شذرات الذهب ٤ / ٩٣ ، وسماه حاجي خليفة ٥٥٧ المفهم في شرح غريب مسلم ، وقال : وهو شرح لغريب صحيح مسلم .
٨٩ - الصلة ١ / ٢٩٣ ، معجم ابن الأبّار ٢١٥ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧١ ، السير ١٩ / ٥٧٨ ، ايضاح المكنون ١ / ١١٣ .
٩٠ - نيل الابتهاج ٣٢٥ ، كشف الظنون ١٧٠ ، فهرس الفهارس للكتاني ٢ / ٣٤٣ ، معجم المؤلفين ١٢ / ١٣٢ .
٩٢ - إيضاح المكنون ١ / ٢٢٣ ، نفح الطيب ٢ / ٥٣٦ .
٩٢ - الذيل والتكملة ١ / ١٣١ .

٩٣ - المستخرج على صحيح مسلم .
لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (ت ٤٣٠) .

٩٤ - مختصر صحيح مسلم .
لأبي علي الزيار .

٩٥ - منهاج الابتهال بشرح مسلم بن الحجاج .
لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، القسطلاني (ت ٩٢٣) .

٩٦ - نظم الدراري ، فيما تفرد به مسلم علي البخاري .
لابن الرومية .

٩٧ - النيرين علي الصحيحين .
لأبي بكر بن العربي المعارفي .

٩٩ - وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم .
لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي ، الغرناطي ، المتوفي شهيدا عام ٧٤١ .

---

٩٣ - صلة الخلف ٣٦٧ .
٩٤ - الذيل والتكملة ٢ / ٤٤٠ .
٩٥ - كشف الظنون ٥٥٨ .
٩٦ - الذيل والتكملة ٢ / ٥١٣ .
٩٧ - نفح الطيب ٢ / ٢٥ .
٩٨ - نفح الطيب ٥ / ٥١٥ ، وطبقات المفسرين ٣ / ٨١ .

٩٩ - وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .
لمحمد بن علي البجمعاوي الدمناتي .
والكتاب حاشية على شرح السيوطي لصحيح مسلم المسمي بالديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، وقد طبع شرح السيوطي مع حاشية الدمناتي في القاهرة عام ١٢٩٢ طبعة دار الكتب .

---

٩٩ - تاريخ التراث العربى ١ / ٣٦٠ ، بروكلمان ٣ / ١٨٣ .

هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ، الملقب شمس الدين ، أبوالخير ، وأبوعبدالله ، أو الجلال أبي الفضل ، وأبومحمد ، السخاوي الأصل ، القاهري ، الشافعي .

مولده :

ولد في ربيع الأول سنة إحدي وثلاثين وثمانمائة ، بحارة بهاء الدين ، علو الدرب المجاور ، لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني ، محل أبيه ، وجده .

طلبه للعلم :

حفظ السخاوي رحمه الله تعالي القرآن الكريم ، وهو صغير وجوده ، ثم حفظ المنهاج الأصلي ، وألفية ابن مالك ، والنخبة ، وألفية العراقي ، وشرح النخبة ، وغالب الشاطبية ، ومقدمة الشاوي في العروض ، وكلما انتهي حفظه لكتاب ، عرضه علي شيوخ عصره .

مصادر ترجمته :

الضوء اللامع ٨ / ٢ - ٣٢ ، والكواكب السائرة ١ / ٥٣ ، وشذرات الذهب ٨ / ١٥ ، وخطط مبارك ١٢ / ١٥ ، والنور السافر ١٨ ، وابن إياس ٢ / ٣٢١ ، وإيضاح المكنون ١ / ٢٧ ، الأعلام ٦ / ١٩٤ ، معجم المؤلفين ٩ / ١١٣ .

ثناء العلماء عليه :

كان الحافظ ابن حجر يحبّه ، ويُثني عليه ، ويُنوّه بذكره ، ويعترف بعلوّ فخره ، ويُرجّحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته ، وكان من دعواته له ، قوله :

والله المسؤل أن يُعينه ، على الوصول إلى المصول ، حتى يتعجب السابق من اللاحق .

وقال غيره :
هو الآن من الأفراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله ، وليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله .

رحلاته :

كان السخاوي رحمه الله يَجُوب البلاد ، حيث جدّ في الرحلة ، وارتحل إلى حلب ودمشق ، وبيت المقدس ، والخليل ، ونابلس ، والرملة ، وحماة ، وبعلبك ، وحمص .
بحيث أن الذين سمع عنهم ، يكونون قريب مائة نفر ، بل زاد عدد من أخذ عنه من الأعلي والدون والمساوي ، على ألف ومائتين ، والأماكن التي تحمل فيها من البلاد والقري علي الثمانين ، واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يَفُوق الوصف .

وفاته :
قال ابن العماد الحنبلي :
إنه مات سنة اثنتين وتسعمائة ، بالمدينة المنورة ، يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ، ودفن بالبقيع بجوار الإمام مالك ، فرحمه الله رحمة واسعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رافع من نصب نفسه لنشر الأثر ، وخافض من وضع مسلما حافظا ميز الصحيح من سقيم الخبر ، ومفضل العلماء على بعض ، منشيء الشهور والأيام ، ومفني الدهور والأعوام ، ومصرفها بالبسط لمن شاء أو بالقبض ، مثيب المبلغين بالإحسان ، ومثبت قلوبهم وجوارحهم بيقين الإيمان ، ليظفروا بجنة عرضها كعرض السماء والأرض ، نحمده على ما أنعم به من اقتفاء سنة نبيه الشريفة ، وألهم له من الاقتداء بآثاره الجليلة المنيفة ، وتجنب الابتداع والرفض ، ونشكره رجاء القيام بأوامره ، والاهتمام بتجنب نواهيه وزواجره ، والمعونة لوفاء الفرض ، ونشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له ولانظير ، ولامدبر له في ملكه ولامشير ، فهو الحاكم بما ليس فيه نقض .

ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، من خص بالحوض المورود والشفاعة العظمى يوم العرض ، صلى الله وسلم عليه ، وزاده فضلا وشرفا لديه ، فهو الذاب عن شريعته بحد السهام والعرض ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، واتباعهم إلى يوم الدين ، صلاة وسلاما يملاءان الدنيا ومابها من عرض .

ورضي الله عن الأئمة المجتهدين والحفاظ المعتمدين ، المنتدبين لإيضاح السنة والفرض .

لاسيما الحافظ البحر العجاج أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، من لم يشغل نفسه بغيبة ولاقرض ، فإنّه كان أحد أعلام هذا الشأن والمبرزين فيه ، وممن أشير إليه بين أولي الاتقان بمزيد الحفظ والضبط ، وقوة التوجيه ، وعرف بالسير الحثيث فيه ، وشدة الركض ، ذا ذهن وقّاد ، وتبيين وانتقاد ، يبدأ بذكره ويعاد ، وبالنواجذ على ما يبديه يُعضّ ، فُضِّل بالتقديم عند أهل الحذق والعرفان ، وعُوِّل على صحيحه وسائر تصانيفه في كل الأزمان ، حين السعة والخفض ،

وصار له ذكر جميل في العالمين ، وثناء حسن طويل إلي يوم الدين ، والارتواء من ذلك الحوض .

قال من مشايخه إسحاق بن منصور ، وهو بالعلم والاتقان مذكور :
لن نعدم الخير والدين ، ما أُبقاك الله للمسلمين . (١)

وكان إسحاق بن راهويه ، يقول :
أي رجل كان هذا المقول . (٢)

وعدّه بندار فيمن عدّه من حفاظ الدنيا وأئمة الأثر . (٣)

---

١ - قال أبوعمرو المستملي : أملي علينا إسحاق الكوسج سنة إحدي وخمسين ، ومسلم ينتخب عليه ، وأنا أستملي ، فنظر إليه إسحاق ، وقال : لن نعدم الخير ، ما أبقاك الله للمسلمين .
انظر : السير ١٢ / ٥٦٣
٢ - في تاريخ بغداد : قال : مردا كابن بوذ ، قال المنكدري : وتفسيره : أي رجل كان هذا .
انظر :
تاريخ بغداد ٢ / ٥٨٩
٣ - قال بندار محمد بن بشار :
حفاظ الدنيا أربعة : أبوزرعة بالرّي ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور ، وعبدالله بن عبدالرحمن الرازي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخاري .
انظر :
تاريخ بغداد ٢ / ١٦ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٨٧

وصرح غير واحد ممن نصح وعرف بالعلم ، بأنه :
من أوعية العلم ، له التصانيف النافعة ، والرحلة الواسعة ، إلى البلاد الشاسعة . (١)

بل كان يقدمه على أئمة عصره في معرفة الصحيح أبوزرعة ، وأبوحاتم ، إماما التعديل والتجريح . (٢)

سمع : يحيي بن يحيي التميمي ، وإسحاق بن راهوية بخراسان .

وبالري : محمد بن مهران ، ومالك بن إسماعيل أباغسان .

وبالعراق بالاتفاق الإمام المبجل أحمد بن حنبل .

وبالحجاز : علي التحقيق لاالمجاز جماعة ممن يروي الحديث ويدري : كسعيد بن منصور ، وأبي مصعب الزهري .
وبمصر من مشايخ حفاظ ونقاد : كحرملة بن يحيي ، وعمرو بن سواد .
وبالشام فيما ذكره ابن عساكر الإمام ، لكنه لم يذكر أنه سمع بها من أهلها غير واحد ، وهو السكسكي محمد بن خالد .

---

١ - قال أحمد بن سلمة :
رأيت أبازرعة ، وأباحاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما .
انظر : تاريخ بغداد ١٣ / ١٠١ ، والسير ١٢ / ٥٦٣
٢ - قاله محمد بن عبدالوهاب الفراء ، كما في التهذيب ١٠ / ١٢٧ .

وذلك : عجيب مع وجود دحيم،وهشام بن عمار ، وممن في طبقتهما من أهل الضبط والتنقيب . (١)

ولذلك استبعد دخوله له المزي الحافظ المفهم ، وقال :
فلعله لقيه في الحج بالموسم .

إلا (أن) ابن عساكر ساق عن شيخه أبي نصر اليونارتي ، قال : دفع إليَّ صالح بن أبي صالح ورقة من لحاء شجرة بخط مسلم ، قد كتبها بدمشق من حديث الوليد بن مسلم . (٢)

فإن صحّ فلعلّه دخله مجتازا ، ولم يمكنه المقام لإعجال سيره ، أو مرض بها فلم يتمكن من السماع بها على غيره في آخرين ممن سمع منهم وأخذ رواية ودراية عنهم . (٣)

خرج في صحيحه منهم عن مائتي نفس وسبعة عشر نفسا كما جزم به بعض الحفاظ يقينا لاحد سا .

---

١ - قال الذهبي معلقا عليه :
والظاهر أنه لقيه في الموسم ، فلم يكن مسلم ليدخل دمشق ، فلا يسمع إلامن شيخ واحد .
السير ١٢ / ٥٦٢ .
٢ - تاريخ دمشق ١٦ / ٤٦٩ .
٣ - قال الذهبي معلقا على هذا القول : هذا إسناد منقطع ، لايثبت .
انظر :السير ١٢ / ٦٣

وأعلي طبقات شيوخه المعتمدين : من حدثه عن شعبة ، والثوري ، ونحوهما من وسط أتباع التابعين . كمحمد بن يوسف ، وعلي بن الجعد .

لكنه لم يرو في صحيحه عن ثانيهما لأجل بدعة ما ، احتياطا في مزيد النقد ، بل عبدالله بن مسلمة القعنبي أكبر سناً من شيوخه المتقنين . لكونه قد سمع من مسلمة بن وردان أحد التابعين . لكن مسلمة ليس من الجلة الثقات فلذا لم يورد في صحيحه شيئا من الثلاثيات مع وقوع واحد منها عند الترمذي (١) أحد من روى عن مسلم حديثا في جامعه . (٢)

---

١ - وهو ما أخرجه الترمذي في سننه ٤ / ٥٢٦ ح ٢٢٦٠ قال : ثنا إسماعيل بن موسي الفزاري ابن بنت السدي الكوفي ، حدثنا عمر بن شاكر ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
يأتي علي الناس زمان الصابر فيهم علي دينه ، كالقابض علي الجمر .
قال أبوعيسي : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وعمر بن شاكر شيخ مصري ، قد روي عنه غير واحد من أهل العلم .

٢ - هو ما رواه الترمذي في سنه٣ / ٦٢ ، ح ٦٨٧ قال : حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا يحيي بن يحيي ، حدثنا أبومعاوية ، عن محمد بن أبي عمرو ، عن ابي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال :قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
احصوا هلال شعبان ، لرمضان .

من أجل أن عدم الصحةليس من التخريج بمانعه ، علي أن مسلما قد فاته الأخذ عن بعض من أورد عنه البخاري شيخه في ثلاثياته ، لكون طلبه للحديث فيما أظن كان بعد مماته .

نعم في صحيح مسلم أربعة أحاديث لا أعلم لها خامسا خرجها عن شيخ فروي البخاري تلك الأحاديث عن ذلك الشيخ بعينه بواسطة ، بحيث كان البخاري بهذا الاعتبار رواها عن تلميذه مسلم ، وقد آثرت إيرادها واخترت في مناقبه عدّها .

قال مسلم رحمه الله تعالي :
وحدثني أحمد بن حنبل ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن أبي بريدة ، عن أبيه رضي الله عنه ، أنه غزا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم : ست عشرة غزوة . (١)

رواه البخاري عن أحمد بن الحسن الترمذي ، عن أحمد بن حنبل (١) .

حدثنا داودبن رشيد ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن محمد بن مطرف أبي غسان ، عن زيد بن أسلم ، عن علي بن الحسين ، عن سعيد بن مرجانة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلي الله عليه وسلم :

---

١ - صحييح مسلم ٣ / ١٤٤٨ ح ١٤٧
٢ - صحيح البخاري ٨ / ١٥٣ ح ٤٤٧٣

من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من أعضائه من النار حتي فرجه بفرجه . (١)

رواه البخاري عن محمد بن عبدالرحيم صاعقة ، عن داود بن رشيد . (٢)

حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن ابن المنكدر قال :
رأيت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يحلف أن ابن صائد الدجال . فقلت : أتحلف بالله ؟ قال :

إنّي سمعت عمر رضي الله عنه يحلف علي ذلك عند النبي صلي الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلي الله عليه وسلم . (٣)

رواه البخاري عن حماد بن حميد ، عن عبيدالله بن معاذ . (٤)

حدثنا عبيدالله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن عبد الحميد صاحب الزيادي أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول قال أبو جهل :

اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ...الآية ، فنزلت :

---

٢ - صحيح مسلم ٢ / ١١٤٧ ح ٢٢
٣ - صحيح البخاري ١١ / ٥٩٩ ح ٦٧١٥
٣ - صحيح مسلم ٤ / ٢٢٤٣ ح ٩٤
٤ - صحيح البخاري ١٣ / ٣٢٣ ح ٧٣٥٥

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (١) (٢)

أخرجه البخا ري :
عن أحمد ومحمد ابني النضر عن عبيدالله بن معاذ . (٣)

وعنده أحاديث يلتقي معه البخاري في شيخ شيخه بواسطتين إلى غير ذلك مما يتنزل منزلته ، وإن كان لايساويه .

ويقرب منه رواية مسلم عن :

أحمد بن عبدالله بن يونس ، وأحمد بن منيع ، وسريج بن يونس ، وسعيد بن منصور ، وعباد بن موسي ، وهارون بن معروف ، وغيرهم ممن روي عنهم البخاري بواسطة .

وأعلي منه البخاري علق في كتاب الحج من صحيحه عن :
أبي كامل الجحدري حديثا . (٤)

فَجوّز الحافظ ابومسعود الدمشقي :
أن يكون البخاري سمعه من مسلم ، ووجدالحديث المشار إليه من

---

١ - سورة الأنفال آية ٣٢ / ٣٣
٢ - صحيح مسلم ٤ / ٢١٥٤ ح ٣٧
٣ - صحيح البخاري ٨ / ٣٠٨ ح ٤٦٤٨
٤ - صحيح البخاري ٣ / ٤٣٣ ح ١٥٧٢

طريق : أبي محمد بن أبي حاتم ، عن مسلم ، عن أبي كامل . (١)

وعلى كل حال ، فأعلى ما عنده الرباعيات (٢) ، وأدناه التساعيات . (٣)

وكان سماعه للحديث ببلده في سنة ثماني عشرة وما ئتين .

---

١ - قال الحافظ في الفتح : (٣ / ٤٣٤)
وتعقب (أي الدمشقي) باحتمال أن يكون البخاري أخذه عن أحمد بن سنان ، فإنّه أحد مشايخه .
ويحتمل أيضاً أن يكون أخذه عن أبي كامل نفسه ، فإنّه أدركه ، وهو من الطبقة الوسطى من شيوخه ، ولم نجد له ذكرا في كتابه غير هذا الموضع .
٢ - مثال ذلك ما رواه في صحيحه ٤ / ١٨١٩ ح ٩٤ قال : حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا جرير بن حازم ، حدثنا قتادة ، قال : قلت لأنس بن مالك : كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان شعرا رجلا ، ليس بالجعد ، ولاالبسط ، بين أذنيه وعاتقه .
٣ - مثال ذلك ما رواه في صحيحه ٤ / ٢١٥٨ ح ٤٢ قال : حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ، حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن عزرة ، عن الحسن العرني ، عن يحيى بن الجزار ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي بن كعب في قوله عزوجل : (ولنذيقنهم من العذاب الأدني دون العذاب الأكبر) قال : مصائب الدنيا ، والروم ، والبطشة ، أوالدخان ، (شعبة الشاك في : البطشة ، أو الدخان .)

وحج في سنة عشرين أو التي قبلها (١) ، ثم رحل كما قال الذهبي في حدود الخمس وعشرين ، وحدد في موضع آخر بقوله بعد نحو ثماني سنين ، فالله أعلم .

وقد حدث عنه رحمه الله تعالى حفاظ جلة ممن في درجته ، وأئمة كملة من أقرانه وأهل طبقته :

كأبي حاتم الرازي ، وأحمد بن سلمة ، وموسى بن هارون ، وأبي عيسى الترمذي الثقة المأمون ، وأبي بكر بن أبي خزيمة الإمام ، ويحيى بن صاعد أحد الأعلام ، وأبي عوانة الإسفرائيني صاحب الصحيح ، والفاكهي المؤرخ بمكة بالإفصاح والتنقيح ، وصالح بن محمد الحافظ الملقب جزرة في جماعة حفاظ مهرة ، كأبي العباس السراج المعروف بالثقة للاحتجاج .

وآخر أصحابه وفاة أبوحامد أحمد بن علي بن حسنوية المقريء أحد الضعفاء ، ووقع في صحيحه حديثان من جهته .

والظاهر أنه رحمه الله كان على طريقة الأئمة من أهل الآثار في عدم التقليد ، بل مسلك الاختيار مع إمكان الاستدلال بما وجد له من مقال لكونه مقتديا بإمامنا ابن إدريس الفائق في الاجتهاد والتأسيس ، فإنه قال في كتابه الانتفاع بجلود السباع ، وقد ذكر قول من عاب قوله :

ورب عياب له منظر ، مشتمل الثوب على العيب .

---

١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ١٥٠ ، العبر ١ / ٣٧٥ .

بل قال الأستاذ أبومنصور البغدادي :
بالغ مسلم في تعظيم الشافعي رحمهما الله تعالى في كتابه الانتفاع .

وفي كتابه الرّد علي محمد بن نصر ، وعدّه في هذا الكتاب من الأئمة الذين يُرجع إليهم في الحديث وفي الجرح والتعديل .

وكذا يمكن استدلال أصحاب الإمام أحمد بأنّه كتب عن إمامهم مسائل تروي عنه وتعتمد ، ولكن الميل لخلاف كل هذا أكثر مما هو أظهر .

وقد قال في كتابه الانتفاع أيضا :
وهذا قول أهل العلم بالأخبار ممن يعرف بالثقة فيها ، والاتباع لها منهم يحيي بن سعيد ، وابن مهدي ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق .

ومن قال أنه علي مذهب أهل الحديث ، وليس بمقلد لواحد بعينه من العلماء ، ولاهو من الأئمة المجتهدين علي الإطلاق التقي ابن تيمية رحمهما الله تعالى وإيّانا .

كان رحمه الله يتعيش من ضياع له بأستوا ، ويتجر بخان محمش ، مع تحري السداد والاستواء ، تام القامة ، أبيض الرأس واللحية التامة ، يرخي طرف عمامته بين كتفيه ، فيما وصفه بعض من يعتمد عليه . (١)

---

١ - قاله الحاكم ، كما في السير ١٢ / ٥٧٠ .

مآثره كثيرة ، ومناقبه خطيرة ، وأحواله لاتستقصي لبعدها عن أن تضبط أو تحصي ، ورئى بعضهم في المنام ومعه جزء من صحيح هذا الإمام ، فقيل له :
ما فعل الله بك - يعني بعد الموت - ؟ فقال مشيرا لذلك الجزء ، بهذا نجوت . (١)

وكان رحمه الله تعالى يقول :

عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي - يعني المتبحر في سنة الرسول - فكل ما أشار أنّ له علة تركته ، وكل ما قال : إنّه صحيح لاعلة له خرجته .

ولو أنّ أهل الحديث يكتبونه مائتي سنة - أي أو أزيد - فمدارهم على هذا المسند . (٢)

وقد صنفته من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ، وما وضعت فيه شيئا أو أسقطته منه بحجة متبوعة . (٣)

---

١ - روي عن أبي سعيد بن يعقوب ، يقول : رأيت فيما يري النائم ، كان أباعلي الزغوري يمضي في شارع الحيرة ، وبيده جزء من كتاب مسلم - يعني ابن الحجاج - فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : نجوت بهذا ، وأشار إلى هذا الجزء .
تاريخ بغداد ١٣ / ١٠١ .
٢ - السير ١٢ / ٥٦٨ .
٣ - تاريخ بغداد ١٣ / ١٠١ .

وعدة أحاديثه بلا تكرار كما قال شيخ الإسلام النووي رحمه الله تعالى : (١)
نحو أربعة الآف حديث ، وبالمكرر كما قال المصنف أحمد بن سلمة : اثنا عشر ألف حديث . (٢)
يعني بحيث أنه إذا قال حدثنا قتيبة ، وابن رمح ، يعدهما حديثين ، سواء اتفق لفظهما أو اختلف . (٣)

ولم يقصد رحمه الله استيفاء كل صحيح عنده ، بل هو كما قال : لما سأله سفيان الفقيه راوي صحيحه عن حديث ابن عجلان ، عن ابن ، وإذا قرأ فانصتوا ، فقال : صحيح .
قال : فلِمَ لَمْ تضعه في كتابك ، قال : إنّما وضعتُ فيه ما أجمعوا عليه . (٤)

---

١ - تدريب الراوي ١ / ١٠٤ .
٢ - السير ١٢ / ٥٦٦ .
٣ - قاله الذهبي معلقا على قول أحمد بن سلمة ، كما في السير ١٢ / ٥٦٦ .
٤ - الذي في صحيح مسلم : أن الذي سأل أبوبكر ابن اخت ابي النضر ، والمسؤل عنه غير طريق ابن عجلان في هذه الزيادة : وإذا قرأ ، فانصتوا .
ففي الصحيح ١ / ٣٠٤ قال أبوإسحاق : قال أبوبكر ابن اخت أبي النضر في هذا الحديث : فقال مسلم : تريد أحفظ من سليمان ؟ فقال أبوبكر : فحديث أبي هريرة ؟ فقال : هو صحيح ، يعني : وإذا قرأ فانصتوا . فقال : هو عندي صحيح . فقال : لِمَ لَمْ تضعه ههنا ؟ فقال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعتُه ههنا ، إنما وضعت ما أجمعوا عليه .

وعني بذلك ما أوجد عنده فيه شرائط الصحة المجمع عليها ، وإن لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند بعضهم ، قاله ابن الصلاح (١) ، وتبعه غيره ، إلاأنه جعله إجماعا خاصا حيث قال : لا على سبيل الجزم .

قيل : إنّه أراد ما أجمع عليه هولاء الأئمة الأربعة : أحمد بن حنبل ، وسعيد بن منصور ، ويحيي بن يحيي ، وعثمان بن أبي شيبة .

وقيل : إنّه عني ما لم يختلف الثقات فيه في نفس الحديث متنا وسندا ، دون ما اختلفوا فيه في توثيق بعض رواته .

وهو الظاهر وإن كان كتابه اشتمل علي أحاديث اختلفوا في إسنادها أومتنها (عن هذا الشرط) لصحتها عنده إمّا لِذهول أو غيره . (٢)

وهو أعني الصحيح تام الشهرة التي يؤمن معها علي التواطئ علي الباطل .

وأمّا من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم فقد انحصرت طريقته عنه في هذه النواحي في رواية :
أبي إسحاق ابن سفيان . (٣)

---

١ - صيانة صحيح مسلم ص ٧٥ .
٢ - قاله ابن الصلاح ، كما في صيانة صحيح مسلم ص ٧٥ .
٣ - قال ابن الصلاح ، في صيانة صحيح مسلم (١٠٤) : ===

ورواه أبـوبكر الجوزقي الحـافظ ، عن أبي حامـد أحمـد بن مـحمـد الشرقي سماعا لبعضه .
ومكي بن عبدان لجميعه .

هذا الكتـاب - أي صـحيح مسلم - مع شهرة التـامـة ، صـارت روايتـه بإسناد متصل بمسلم مقصورة علي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيـان ، غيـرأنّه يروي في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي مـحمـد أحمد بن علي القلانسي ، عن مسلم .

أمّا أبواسحاق :
فهو نيسابوري من أهلها ، وكان فقيها زاهدا .
عن محمد بن يزيد العدل ، يقول : كان إبراهيم بن محمد بن سفيان مجاب الدعوة .
وذكر الحاكم :
أنه كان من العباد المجتهدين ، ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج ، وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد ، صاحب الرأي - يعني الفقيه الحنفي -
سمع إبراهيم من : محمد بن رافع القشيري ، وغيره بنيسابور ، وبالرّي ، وبالعراق ، وبالحجاز .
وتوفّي فيما حكاه الحاكم : في رجب سنة ثمان وثلاثمائة .
قال إبراهيم : فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب ، في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين .
روي الكتاب عنه : أبوعبدالله محمد بن يزيد العدل ، والجلودي ، وغيرهما .

ويروي عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي . (١)
أربعتهم : عن مسلم ، واتصل عندي بالسماع عن الطريق الأولي وما عداها فبالإجازة .

وقد اختلف العلماء في تفضيل بينه ، وبين كتاب محمد بن إسماعيل ، فمذهب الجمهور معلوم ، ودليله مقرر مفهوم .

لكن قد حكي القاضي عياض عن أبي مروان الطنبي ، قال : كان في شيوخي من يُفَضِّل كتاب مسلم علي كتاب البخاري .
وكذا نقل أبومحمد التجيبي ، في فهرسته ، عن أبي محمد بن حزم أنّه كان يُفَضِّل كتاب مسلم علي كتاب البخاري ، لأنّه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث السرد ، انتهي . (٢)
ولهذا أخلاه من التراجم ، وإن كان قد رتّبه عليها ، وأيضاً فقد انفرد بأشياء .

منها :
كونه أسهل متنا ، ولا من حيث أنّه جعل لكل حديث موضعا يليق

---

١ - قال ابن الصلاح ، في كتابه صيانة صحيح مسلم :
أما القلانسي : فهو أبومحمد أحمد بن علي بن الحسن بن المغيرة بن عبدالرحمن القلانسي .
وقعت بروايته ، عن مسلم عند المغاربة ، ولم أجد له ذكرا عند غيرهم ، دخلت روايته إليهم من مصر علي يدي من رجل منهم إلى جهة المشرق ، كأبي عبدالله محمد بن يحيي الحذاء التميمي القرطبي ، وغيره .
٢ - برنامج التجيبي ص ٩٣ .

به جمع فيه طرقه ، فيسهل على الطالب النظر فيه ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده ، قاله جمهور . (١) وهو كلام صحيح إلا أنه لم يمش في جميع كتابه على ذلك بل معظمه فقط ، لأنه في قدر الربع الأخير منه وخصوصا في الثمن الأخير منه لم يحصل له ذاك ، وهذا واضح لمن تأمله ، أفاده شيخنا .

ومن ذلك حديث :

أبي جمرة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في وفد عبد القيس ، رواه في كل من الإيمان (٢) والأشربة (٣) ، عن شيخيه خلف بن هشام ، ويحيى بن يحيى بطوله في أول الموضعين .

والظاهر أنّ هذا عن غير قصد وذلك بخلاف البخاري فإنّه يُفَرِّق الحديث في أبواب متفرقة متباعدة تليق به بل ربّما دقّق في استنباط بعض الأحكام مما قد يخص على غيره فيعسر جمع طرق الحديث منه . حتى إن بعض الحفاظ نفى عنه أحاديث هي مثبتة في غير الأمكنة المتبادر إلى الفهم وضعه فيها .

وقد قال الإمام أبومسعود المقدسي فيما قرأت بخطه :
انفرد مسلم رحمه الله بفائدة حسنة وهي كون أحاديثه أسهل متنا ولامن حيث أنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه

---

١ - صيانة صحيح مسلم ص ٧٠ .
٢ - صحيح مسلم ١ / ٤٦ .
٣ - صحيح مسلم ٣ / ١٥٧٧ .

طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها على ما شرطه وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة ، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واشتهارها ، وتحصل له الثقة بجميع ما أورده من طرقه وقد اتسقت أخبارها ، وهذا بخلاف صحيح البخاري فإنّه لايتوصل لغرضه منه إلاالنادر من الحفاظ المعتنين بمعرفة مظنة المعايير والألفاظ ، الذين مارسوه دهرا ، ودرسوه سرا وجهرا ، وأنّى الطالب ذلك جمع طرقه المتباعدة ، وحصول الثقة لمن يبتغي فرائده ، ولعمري لقد غلط جماعة من الأئمة فنفوا رواية البخاري عن أحاديث هي موجودة فيه ، وما ذاك إلاأنه ذكر أحاديث من كتابه في غير مظنتها الظاهرة لغرض يبتغيه ، انتهى .

على أن بعض الأئمة قد عزا لمسلم بعض ما لم أره فيه مع كونه منضبطا بما تقرر ، ففي الأذكار لشيخ الإسلام النووي (١) عزو حديث ابن مسعود رضي الله عنه :

لاتباشروا المرأة المرأة ، فتصفها لزوجها ، كأنه ينظر إليها . (٢) له . (٣)

---

١ - الأذكار ص ٣١٥ .

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه ٩ / ٣٣٨ ، وأبوداود في سننه ٢ / ٦١٠ ح ٢٧٩٢ ، والترمذي في سننه ٥ / ١٠٩ ح ٢١٥٠ ، وأحمد في مسنده ١ / ٣٨٧ .

٣ - أي مسلم .

وكذا عزاه أبومنصور الديلمي (١) في مسنده ، ولم أره فيه . (٢)

وأمّا عزو الشيخ بعد أن أخرجه بزيادة جملة النهي عن تناجي الاثنين دون الثالث ، فأراد أصل الحديث فسبحان من لايسهو .

ومع جمع مسلم رحمه الله الطُرق كما قررناه فهو يوردها على طريقة حسنة ، وهي أنه يذكر المجمل ثمّ المبين له ، والمشكل ثم الموضح له ، والمنسوخ ثم الناسخ له ، فيسهل بذلك على طالب العلم النظر في وجوهه .

ومنها :

يسوق متن الحديث بتمامه وكماله من غير اختصار ولاتقطيع ، وإن وقع له ذلك ، فإنّه يَنُصّ على أنّه مختصر ، ونحو ذلك حيث لاينص مع أنه إنّما يقع له ذلك فيما يُورده في المتابعات لا في الأصول .

---

٢ - هو شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، أبومنصور ، الديلمي ، الهمداني .
ولد سنة ٤٨٣ ، ومات سنة ٥٥٨ ، وليس هو صاحب المسند ، فصاحب المسند أبوه ، أبوشجاع شيرويه ، المتوفي سنة ٥٠٩ ، وإنّما هو نقحه ، وهذّبه .
السير ٢٠ / ٣٧٥ .

٣ - قلت :
الحديث موجود ، في الفردوس بمأثور الخطاب ، لأبي شجاع الديلمي ٥ / ١٦٢ ح ٧٨٢٢ .

ومنها :

أنه يُفَرِّق بين الصيغ في حدثنا وأخبرنا ولايري الرواية بالمعني ، بخلاف البخاري في كل ذلك ، فإنّه كان يري تقطيع الحديث من غير تنصيص علي اختصاره ، وجواز الرواية بالمعني مطلقا ، وعدم الفرق بين حدثنا وأخبرنا . (١)

فإن قيل :
لاشك أنّ هذا ، وإن كان جائزا فهو خلاف الأولي ، فلِمَ اعتمده البخاري ؟

---

١ - قال ابن الصلاح ، في صيانة صحيح مسلم (١٠١) :
ومنها :
كثرة اعتنائه بالتمييز بين حدثنا وأخبرنا ، وتقييد ذلك علي مشايخه ، كما في قوله :
(حدثني محمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، قال عبده : أخبرنا ، وقال محمد بن رافع : حدثنا عبدالرزاق)
وكان من مذهبه الفرق بينهما ، وأنّ حدثنا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة ، وأخبرنا لما قريء علي الشيخ ، وذلك مذهب الشافعي وأصحابه ، ومذهب البخاري في كثيرين جواز إطلاق حدثنا ، وأخبرنا فيما قري ء علي الشيخ ، كما فيما سمع من لفظه ، ومذهب مسلم وموافقيه صار ، هو الغالب علي أهل الحديث ، والله اعلم .
انظر مقدمة ابن الصلاح ١١٩ ، حيث تحدث عن الفرق بين (حدثنا) و (أخبرنا) ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١ / ٢٢ ، وصحيح مسلم ٣ / ١١٨٥ ح ١٢٢ .

فالجواب :

أنه لاحجر عليه في ذلك ، ولكن الذي عرفناه من حاله بالاستقراء أنه صنّف كتابه في طول رحلته ، فقد رُوِّينا عنه أنه أقام في تصنيفه ست عشرة سنة ، وأنه حول تراجمه في الروضة الشريفة بين القبر والمنبر .

ورُوِّينا عنه أنه قال :

رُبَّ حديث سمعته بالشام فكتبته بخراسان ، ونحو ذلك . (١)

فكان لأجل هذا ربّما كتب الحديث من حفظه ، فربّما لم يتحقق تحرير لفظه ، فيسوقه بالمعنى الذي ارتسم في ذهنه ، وربما اقتصر منه على موضع حاجته .
وهذا بخلاف مسلم ، فإنه وإن أقام في تصنيفه قريبا من المدة التي للبخاري ، حسبما
قال رفيقه أحمد بن سلمة :

كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة . (٢)

صَنَّف كتابه في بلده بحضرة أصوله ، وفي حياة كثير من شيوخه ، فكان يتحرز في الألفاظ ، ويتحري في السياق ، ويسوق الأحاديث

---

١ - تاريخ بغداد ٢ / ١١ .
٢ - السير ١٢ / ٥٦٦ .

بُرمَّتِها من غير تقطيع لكونه لم يقصد لما تصدي له البخاري من استنباط الأحكام ليبوبها به عليها ، ويقطع الحديث بسببها .

والبخاري كان يحتاج لذلك من جهة استنباطه لفقه الحديث ، وغير ذلك من المقاصد ، ولهذا كان كثير من المغاربة ، ونحوهم ممن يورد الحديث بغير إسناد ، لايوردونه إلا من كتاب مسلم لاعتمادهم على سياقه بخلاف البخاري .

ومنها :

أن مسلماً اقتصر علي الأحاديث المرفوعات ، دون الموقوفات ، والمتصلات دون المعلقات ، فلم يعرج عليها إلافي بعض المواضع على سبيل الندور تبعا ، لامقصودا .
وحينئذ فترجيح كتاب مسلم عند من ذهب إليه من حيثية الأصحية ، والشرط المعتبر بل الأمور أخر .

ولهذا عَبَّر مسلمة بن قاسم ، وهو من أقران الدار قطني بقوله في صحيح مسلم : أيضع أحدٌ مثلَه ؟
فهذا محمول علي حسن الوضع ، وجودة الترتيب .

وقد أُوردت فيما جمعتُه عند خِتم صحيح البخاري تقرير قول أبي علي النيسابوري :
ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . (١)

---

١ - تاريخ بغداد ١٣ / ١٠١ .

وأن غايته نفي أفضلية كتاب عليه لا المساواة ، ويرشد إليه قول الإمام أحمد :

ما نروي عن أثبت من هشام الدستوائي ، أمّا مثله فعسي . (١)

وبمقتضي ما قررناه هناك مما لانطيل الآن بذكره لأنه هناك أنسب ، لايحسن أن ينسب إلي أبي علي الجزم بالأصحية ، كما فعل جماعة منهم شيخ الإسلام النووي في شرح مسلم ، وغيره ، حيث قال :

وقال أبوعلي : كتاب مسلم أصح . (٢)

أشار إلي ذلك العراقي ، ثمّ العز بن جماعة ، وشيخنا ، وهو المرشد لمزيد إيضاحه رحمهم الله .

لاسيما والحكم باستواء الصحيحن ، وعدم ترجيح أحدهما علي الآخر ، قول ثالث في المسألة .
نقله التوربشتي ، وحكاه التوخي في شرح الأربعين له ، وعزاه ابن الملقن لبعض المتأخرين ، ومال إليه الطيبي في خطبة تلخيصه لمسلم ، ونقله عن جماعة بل عزاه في اختصاره للبخاري لأكثر المغاربة ، وعبارته هو :
والأولي أن لايقال في أحدهما أولي ، بل هما فرسا رهان ، وليس لأحد بمسابقتهما يدان .

---

١ - الجرح ٩ / ٦٠ من رواية أبي حاتم ، وبحر الدم ت ١٠٩٤ .
٢ - شرح النووي ١ / ١٤ .

وكـلام ابن عـقـدة يُشْعِرُ بـه ، فـإنه سئل أيُّهما أحفظ مسلم أو البخاري ؟
فقال : كلاهما عالم .

قال السائل :
- وهو أبوعمرو بن حمدان - فكررت عليه مرارا ، فقال :

يا أباعمرو قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلط في أهل الشام ، وذلك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها ، فربّما ذكر الواحد منهم بكنيته ، ويذكره في موضع آخر باسمه ، ويتوهم أنهما اثنان ، وأما مسلم ، فقلّما يقع له من الغلط في العلل ، لأنه كتب الأسانيد ، ولم يكتب المقاطيع ، ولاالمراسيل . (١)

وعلي كل حال فكتابهما أصح الكتب ، بعد كتاب الله تعالي عز وجل باتفاق ، ولايشكل علي هذا أن الصحيح المختار ، عدم القطع في سند معين ، بأنه أصح الأسانيد مطلقا ، فإنا نقول :
كتب الصحيح ليست بالكثيرة ، بل هي مضبوطة ، وشروط مصنفيها معلومة ، فالترجيح لذلك ممكن ، الاتري أنهم لم يمنعوا الحكم بالأصحية لإسناد معين بالنسبة لصحابي خاص ، بأن يقال ، مثلا :

---

١ - تاريخ بغداد ١٣ / ١٠٢ ، وجامع الأصول ١ / ١٨٨ ، وفيهما : لأنه كتب المقاطيع والمراسيل . وهو خطأ .
والخبر بلفظه في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٩ ، والتهذيب ١٠ / ١٢٨ ، بلفظ :
لأنه كتب الحديث علي وجهه .

أصح أسانيد ابن عمر :

مارواه أحمد ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، لأنه أقل انتشارا ، وأقرب إلي الضبط ، كما بستطه في هذا المجمل .

وقرأت بخط شيخنا رحمه الله ما نصه :
حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط ، لم يحصل لأحد مثله ، بحيث أن بعض الناس كان يُفَضِله ، علي صحيح محمد بن إسماعيل ، وذلك لما اختص به من جمع الطرق ، وجودة السياق ، والمحافظة علي أداء الألفاظ ، كما هي من غير تقطيع ، ولارواية بمعني ، وقد نسج علي منواله خلق من النيسابوريين ، فلم يبلغوا شأوه ، وحفظت منهم أكثر من عشرين إماما ، ممن صنف المستخرج علي مسلم فسبحان المعطي الوهاب . (١)

---

١ - تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٧ .

* - المستخرج :
أن يأتي - من يريد تصنيف المستخرج - إلي كتاب البخاري ومسلم ، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق البخاري أو مسلم ، فيجتمع إسناد المصنف المستخرج مع إسناد البخاري ومسلم في شيخه ، أو من فوقه بدرجة أو أكثر ، والمستخرج لايلتزم في متن الحديث لفظ الكتاب الذي استخرج عليه ، بل يروي الألفاظ التي وقعت له عن شيوخه مع الاتفاق في المعني . وربما وقعت المخالفة أيضا في المعني ، فلايجوز أن تعزي متون ألفاظ المستخرجات =====

.....

إلي الكتاب الذي استخرج عليه ، بل يروي الألفاظ التي وقعت له عن شيوخه مع الاتفاق في المعنى ، فلايجوز أن تعزي متون ألفاظ المستخرجات إلي الكتاب الذي استخرج عليه ، إلا أن يعرف اتفاقهما في اللفظ ، ولذا نري الحذاق من المحدثين يقولون بعد عزو الحديث لمن أخرجه : وأصله في الصحيحن ، فشرط المستخرج ألايروي حديث البخاري ومسلم عنهما .

بل يروي حديثهما عن غيرهما ، وقد يرويه عن شيوخهما ، أو أرفع من ذلك ، ولابد أن يكون بسند صحيح ، وللمستخرجات فوائد جليلة :

أحدها : أن ما كان فيهما من زيادة لفظ ، أو تتمة لمحذوف ، أو زيادة شرح في حديث أو نحو ذلك حكم بصحته ، لأنها خارجة من مخرج الصحيح .

ثانيها : أنها قد تكون أعلي اسنادا .

ثالثها : قوة الحديث بكثرة طرقه ، للترجيح عند التعارض .

رابعها : ما يقع فيها من حديث المدلسين بتصريح السماع ، وهو في الصحيح بالعنعنة .

خامسها : ما يقع فيها من التصريح بالأسماء المبهمة والمهملة في الصحيح ، في الإسناد أو المتن .

سادسها : ما يقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث ، مما ليس من الحديث ، ويكون في الصحيح غير مفصل .

سابعها : ما يقع فيها من الأحاديث المصرح برفعها ، وتكون في أصل الصحيح موقوفة ، أو كصورة الموقوفة .

ثامنها : ما يقع فيها من حديث المختلطين عمن سمع منهم قبل الاختلاط ، وهو في الصحيح من حديث من اختلط ، ولم يبين هل سماع ذلك الحديث فيه في هذه الرواية ، قبل الاختلاط ، أو بعدها .

قلت :
منهم أبوجعفر أحمد بن حمدان الحيري النيسابوري (١) ، وأبوالفضل أحمد بن سلمة (٢) ، وأبونعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (٣) ، وأبوبكر أحمد بن غالب البرقاني (٤) ، أبوالوليد حسان بن (محمد) القزويني الأموي الشافعي (٥) ، وأبو (محمد) عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الإصبهاني (٦) ، وأبوبكر محمد بن عبدالله الجوزقي الشافعي (٧) ، وأبوعبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم (٨) ، وأبوالحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي (٩) ، وأبوبكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري (١٠) ، وهو ممن شارك مسلما في أكثر شيوخه ، وأبوعوانة يعقوب بن اسحاق الإسفرائيني (١١) ، وأبوحامد الشاركي الهروي الفقيه الشافعي (١٢) ، عندي منها بالسماع كتاب أبي عوانة ، وأبي نعيم .

---

١ - المتوفي سنة ٣١١ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٧٦٢ .
٢ - المتوفي سنة ٢٨٦ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٦٣٧ .
٣ - المتوفي سنة ٤٣٠ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ١٠٩٢ .
٤ - المتوفي سنة ٤٢٥ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ١٠٧٤ .
٥ - المتوفي سنة ٣٤٤ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٨٩٥ .
٦ - المتوفي سنة ٣٦٠ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٩٤٥ .
٧ - المتوفي سنة ٣٨٨ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ١٠١٤ .
٨ - المتوفي سنة ٤٠٣ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ١٠٣٩ .
٩ - المتوفي سنة ٣٦٥ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٩٥٥ .
١٠ - المتوفي سنة ٢٨٦ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٦٨٦ .
١١ - المتوفي سنة ٣١٦ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٧٧٩ .
١٢ - المتوفي سنة ٣٥٨ ، مترجم في تذكرة الحفاظ ص ٣٢١ .

وأول من استخرج عليه فيما علمته أبوالفضل أحمد بن سلمة ، وقد شارك مسلما في كثير من شيوخه ، وكان رفيقه في الرحلة ، ويظهر أنه مراد أبي عوانة حيث يُورد في مستخرجه طرقا زائدة ويقول : من هنا لم يخرجاه دون إرادة البخاري بذلك لأن كثيرا من تلك الطرق موجودة في صحيحه ويبعد خفاؤها علي أبي عوانة حتى يجزم بنفيها عنه .

وقال ابن الصلاح :

(وقد) كان له (رحمه الله وإيانا) في علم الحديث ضرباء (لا) يفضلهم وآخرون
يفضلونه ، فرفعه الله (تبارك وتعالى) بهذا الكتاب الصحيح إلى مناط النجوم وصار إماما حجة ، يبدأ ذكره ويُعاد في علم الحديث ، وغيره من العلوم ، (و) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . (١)

وقال شيخ الإسلام أبوزكريا النووي رحمه الله :

من حقق نظره في صحيح مسلم ، واطّلع على ما أودعه في أسانيده ، وترتيبه ، وحسن سياقه ، وتهذيبه ، وبديع طريقته ، من نفائس التحقيق ، وجواهر التدقيق ، وأنواع الورع ، والاحتياط ، والتحري في الرواية وعدم الإسقاط ، وتلخيص الطرق واختصارها ، وضبط متفرقها وانتشارها ، وكثرة إطلاعه ، واتساع روايته ، ووفور باعه ، وغير ذلك مما فيه من المحاسن ، والأعجوبات ، واللطائف الظاهرات

---

١ - مقدمة النووي في شرح مسلم ص ١١ .

، والخفيات ، علم أنّه إمام لايلحقه من بعد عصره ، وقلّ من يُساويه ، بل يُدانيه من أهل وقته ودهره ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وانتهى بزيادة في أثناء لفظه . (١)

وناهيك به في عُلومه وسَعَة حفظه ، وقال أيضا ما معناه فيما رُوّيناه عنه وأسندناه :

سلك رحمه الله تعالي في صحيحه طرقا أبلغ فيها وأجاد ، كالاحتياط ، والاتقان ، وجودة الإيراد ، إلي غير ذلك من المقاصد البديعة ، والمسالك المصرحة بتمام معرفته ، وغزارة علمه ، وفطنته ، وشدة تثبته وتحقيقه وتقعدده في هذا الشأن ، وتدقيقه ، وتمكنه من معرفة أنواعه ، و تبرزه في صناعته وإبداعه ، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه ، وحسن النظر في منطوقه ومفهومه ، مما لايقف علي حقيقته ، ومعرفته الأمن ، أحسن النظر في كتابه ، واتصف بكمال أهلية . (٢)

وقال في تهذيب الأسماء واللغات :

بعد أن ذكر أنه تكرر ذكره في الروضة ، وأما في المهذب فلم يقع فيه ذكره ، إلا في باب قسم الفيء :
أنهم أجمعوا علي جلالته (وإمامته) ، وورعه ، وحذقه في هذه الصنعة ، وتقدمه فيها ، وتضلعه منها ، ومن أكبر الدلائل علي

---

١ - مقدمة النووي في شرح مسلم ص ١١ .
٢ - تهذيب الأسماء واللغات الجزء الثاني من القسم الأول ص ٩٠ .

جلالته ، وورعه ، وحذقه ، وتقعدده في علوم الحديث واضطلاعه منها ، وتفننه فيها ، كتابه الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ، ولابعده مثله ، من حسن الترتيب ، وتلخيص طرق الحديث ، بغير زيادة ولانقصان ، والاحتراز من التحويل في الأسانيد عند اتفاقها ، من غير زيادة ، وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو إسناد ، ولو في حرف ، واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين ، وغير ذلك مما هو معروف في كتابه .

قال : وعلي الجملة فلا نظير لكتابه في هذه الدقائق ، وصنعة الإسناد ، وهذا عندنا من المحققات التي لاشك فيها ، للدلائل المتظاهرة عليها ، ومع هذا فصحيح البخاري أصح وأكثر فوائد ، (هذا مذهب جمهور العلماء ، وهو الصحيح المختار) لكن كتاب مسلم في دقائق الأسانيد ونحوها ، أجود كما ذكرناه .

وينبغي لكل راغب في علم الحديث :
أن يعتني به ، ويتفطن في تلك الدقائق ، فيري فيها العجائب من المحاسن ، وإن ضعف عن الاستقلال باستخراجها استعان بشرحي له . (١)

وقال الحافظ أبومحمود فيما قرأته بخطه المعهود :

هو أحد الحفاظ الإسلام ، وعمدة العلماء الأعلام ، وصاحب الكتاب الصحيح ، الحاوي للنكت ، والفوائد العديدة ، والأسانيد الفائقة ،

---

١ - تهذيب الاسماء واللغات ، الجزء الثاني من القسم الاول ص ٩١ .

الحفاظ ، فلذا نوّه بذكركتابه في الأقطار ، وقدم علي غيره من الكتب المصنفة عند جماعة من الأحبار ، وتلقته الأمة بالقبول الزائد ، وتداولته أيدي الأئمة لطلب الفوائد ، فمن شارح لمفردات ألفاظ متونه ، ومخرج الدرر من معاني مَعينه وعُيونه ، ومستخرج لأحكامه وآدابه الشرعية ، وما يتصل بها من الأحوال السنية ، أو من مترجم لرجال إسناده ، ومضيف من فرائده ، إلي ما عنده من طارفه ، وتلاده ، ومن مخرج علي شرطه وطريقه ، ومعتز بما رقمه من تحريره وتحقيقه ، وهو وشيخه البخاري ، القائمان بهذا الباب ، والمستمسكان من صحيح الأخبار أوثق الأسباب .

ولو لم يكن لمسلم بن الحجاج رحمه الله تعالي غير هذا الكتاب الصحيح ، لكفاه فضلا ، ونُبلا عند أولي الألباب ، فلقد أبقي له هذا الكتاب ذكرا جميلا وثناء حسنا جزيلا ، كيف وله غيره من الكتب المفيدة :

١ - كتاب المسند الكبير علي أسماء الرجال - يعني الصحابة - . (١)
٢ - وكتاب الجامع الكبير علي الأبواب . (٢)
٣ - وكتاب العلل . (٣)

---

١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ ، الرسالة المستطرفة ٦١ .
٢ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ ، الرسالة المستطرفة ٤١ .
٣ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ ، الرسالة المستطرفة ١٤٧ .

٤ - وكتاب أوهام المحدثين . (١)
٥ - وكتاب من ليس له إلا راو واحد . (٢)
٦ - وكتاب المخضرمين . (٣)
٧ - وكتاب طبقات التابعين . (٤)
٨ - وكتاب الأخوة . (٥)
٩ - وكتاب أغراب شعبة علي سفيان ، وسفيان علي شعبة . (٦)
١٠ - ومسند منصور بن زاذان . (٧)
وغير ذلك من الكتب ، انتهى . (٨)

---

١ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ .
٢ - فهرسة ابن خير ٢١٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ . وهو كتاب (المنفردات والوحدان) وقد طبع في الهند حيدر آباد سنة ١٣٢٣ .
٣ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ .
٤ - تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ ، فهرسة ابن خير ٢٢٥ ، الفهرست لابن النديم ٢٣١ ، الرسالة المستطرفة ١٣٨ ، سزكين ١ / ٣٦٩ .
٥ - تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩١
٦ - تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩١
٧ -
٨ -
٩ - ومنها :
١ - كتاب الكني والأسماء ، ذكره فؤاد سزكين ١ / ٣٦٩ ، وابن خير ٢١٢ ، وقد حققه الدكتور عبدالرحيم القشقري ، وطبعته الجامعة الإسلامية . =====

والثلاثة الأولى منها لم نرها ، بل لم نقف على كلام من نقل شيئا منها .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام عن ثانيهما :
رأيت بعضه (بخطه) . (١)

=====

٢ - كتاب (رجال عروة بن الزبير) مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق مجموع ٥٥ (١٣٩ - ١٤٧ ق) وقد أخبرني الأستاذ الفاضل الدكتور أحمد سير المباركي حفظه الله أنه يحققه الآن .
٣ - كتاب الأفراد .
٤ - كتاب أفراد الشاميين .
٥ - كتاب الأقران .
٦ - كتاب الانتفاع بأهب السباع .
٧ - كتاب أولاد الصحابة فمن بعدهم من المحدثين .
٨ - كتاب حديث عمرو بن شعيب .
٩ - كتاب سؤالات أحمد بن حنبل .
١٠ - كتاب التاريخ .
١١ - كتاب مشايخ الثوري .
١٢ - كتاب مشايخ شعبة .
١٣ - كتاب مشايخ مالك .
انظر مؤلفات الإمام مسلم في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٠ ، شرح النووي على مسلم ١ / ١٠ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٢٧ ، فهرسة ابن خير ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، المنتظم ٥ / ٣٢ ، وغيرذلك من المراجع .
١ - السير ١٢ / ٥٧٩ .

وقال : أُولهما ما أري أنه سمعه منه أحد . (١)

وأما كتاب أوهام المحدثين ، ويسمي التمييز أيضا ، ولذا يُظَن أنه غيره ، وليس كذلك ، فهو كتاب لطيف وقع لنا .

وأما مالم يرو عنه إلاراو واحد ، ويسمي الوحدان ، وكتاب المخضرمين ، وكتاب التابعين فهي لطائف ، وكذا الأخوة والأخوات ، وما ذكر بعده .

وسمي الذهبي مع الوحدان كتاب من ليس له إلاراو واحد وهو يفوق اسمه المنفردات والوحدان ، وكأنه لم يره ، كما أنه ..... ، وكتاب الأفراد ..... وكتاب الأقران ، وكتاب شيوخ الثوري ، وكتاب شيوخ مالك ، وكتاب أولاد الصحابة ، وكتاب الانتفاع بجلود السباع ، ذكره الحاكم ، وساق إسناده إليه .

وأسئلته للإمام أحمد الماضي ذكرها ، وكتاب الأسامي والكني ، وهو كتاب نفيس مفيد ، وكتاب ما أنكره علي عمرو بن شعيب ، وكتاب مسند حديث مالك ، ذكره الحاكم في الجنائز من مستدركه استطرادا ، وكتاب الرّد علي محمد بن نصر .

---

١ - المصدر السابق ١٢/ ٥٧٩ .

حيث انتهينا لهذا المقدار ، فلنورد آخر حديث من صحيحه المختار ، من جهات غير جهته ، مع الاعتراف بعلو شأنه ، ومرتبته .

قرأت على الإمام المحدث المفيد أبي عبدالله الحافظ الخطيب بالقاهرة ، عن أبي الفتح محمد بن أحمد سماعا ، أخبرنا أبوالحسن الأرموي .

ح -

وشافهني بعلو درجة عن هذا العز أبومحمد القاضي ، عن أم محمد ابنة محمد بن الفخر الصالحي .

قالا :

أنا الفخر المذكور سماعا للأول ، وحضورا لها ، عن أبي سعيد الصفار ، وأبي الفتح الفراوي ، وأبي الحسن الجرجاني .

قال الأول :

أنا أبوالقاسم الشحامي .

وقال الثاني :

أنا أبوالمعالي الفارسي .

وقال الثالث :

أنا أبوالحسن الدهان .

قال الثلاثة :

أنا أبوبكر أحمد بن الحسين الفقيه الحافظ ، أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ، أنا أبوعمرو بن أبي جعفر ، ثنا عبدالله بن محمد ، ثنا عمرو بن زرارة .

ح -

وقرأت بعلو درجة ثانية :

على المسند القدوة أبي الحسن المالكي - رحمه الله - عن أبي الفرج العابد سماعا ، أخبرنا أبوالحسن المحرومي .

ح -

وكتب إليّ بعلو درجة ثالثة :

أبوعبدالله الخليلي ، عن أبي الفتح المقدسي شفاها .
كلاهما :
عن ابن أبي الفرج بن الصيقل .
قال الأول : سماعا .
والثاني : شفاها .
عن أبي الحسن الحمال ، أنا الحسن بن أحمد ، أنا أحمد بن عبدالله أبونعيم الحافظ ، حدثنا أبوعبدالله بن جعفر ، وحامد بن عصيب ، فرقهما .
قال الأول :
ثنا بهلول بن إسحاق ، عن سعيد بن منصور .
وقال الثاني :
نا يعني عاليا شريح ، وهو ابن يونس .
ح -
وأخبرتني أم الكرام ابنة الحافظ أبي الفضل ، وبقراءتي عليها غير مرّة ، عن أبي الفتح الخطيب ، سماعا سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، انا أبوالنون العسقلاني ، عن أبي الحسن ابن بنت الحميري ، أنا شهدي ابنة أحمد ، قالت : أنا ابوعبدالله الفعالي ، أنا أبوعمر بن مهدي ، ثنا أبوعبدالله المحاملي ، ثنا محمود بن خداش .
قال الأربعة :
ثنا هشيم .
ح -
وأخبرني بدون علو أبوعبدالله الصيرفي بحلب في رحلتي إليها ، عن أبي عمر بن أبي العباس ، أن محمد بن عبدالرحيم ابناه ، عن القاسم بن عبدالله النيسابوري ، وأبوالمظفر بن السمعاني .
قال الاول :
أنا أبوسعد القشيري ، أنا أبومحمد البحيري .
وقال الثاني :

أنا ابوالبركات الفراوي ، أتنا فاطمة ابنة الأستاذ أبي علي الدقاق .
قالا :
أنا أبونعيم الإسفرائيني ، أنا خالي أبوعوانة الحافظ .
ح -
وأخبرتني بعلو عما قبله أم محمد ابنة أبي حفص الحموي ، عن أبي حفص المراعي ، أنبأنا أبو الحسن السعدي ، عن أبي جعفر الصنداد ، وأبي المكارم القاضي ، وأبي عبدالله الكراني ، قالوا : أخبرنا أبو علي الحداد .
قال الأول :
حضورا .
والآخرون :
سماعا .
نا أبوأحمد بن عبدالله الحافظ ، نا أبومحمد بن فارس ، ثنا أبوداود ، ثنا شعبة .
ح -
وكتب إليّ أبوزيد المقدمي ، عن أبي عبدالله الأنصاري ، أنا أبوعبدالله العامري ، أنا أبوالقاسم الحرستاني ، عن أبي عبدالله الفراوي ، أنا أبوبكر البيهقي ، أنا أبوعبد الحافظ ، أخبرني أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة .
ح -
وبه إلى أبي عوانة ، نا الحسن بن علي بن عفان ، ويزيد بن سنان ، فرقهما :
قال الأول :
هو ابن أبي عرزة : ثنا عبيدالله بن موسى .
وقال الثاني :
نا مؤمل بن إسماعيل .
ح -

وبه إلى أبي بكر الفقيه ، أخبرنا أبوعمرو الأديب ، أنا أبوبكر الإسماعيلي ، نا أحمد بن محمد بن عبدالكريم ، نا بندار .

ح -

وبه إلى أبي نعيم الحافظ ، نا أبومحمد بن حيان ، نا ابن الظهراني ، نا أحمد بن سنان ، قال هو وبندار : نا عبدالرحمن بن مهدي ، قال : هو ، ومؤمل ، وابن موسى ، نا سفيان الثوري ، قال هو ، وشعبة ، وهشيم .

والفاظهم متقاربة .

نا أبوهاشم ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، قال : سمعت أبا ذر رضي الله عنه - يقسم قسما :

إنّ هذه الاية :

هذان خصمان اختصموا في ربهم .. الآية (١)

نزلت في الذين برزوا يوم بدر ، حمزة ، وعلي ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة ، وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة .

هذا حديث صحيح ، أخرجه الشيخان معا في صحيحيهما .

فرواه البخاري : (٢)

عن قبيصة ، عن سفيان ، وعن يعقوب بن إبراهيم ، وحجاج بن منهال ، فرقهما .

---

١ - سورة الحج رقم ١٩ .

٢ - صحيح البخاري ، في موضعين :

١ - ٧ / ٢٩٦ .

٢ - ٨ / ٤٤٣ .

ومسلم : (١)
عن عمرو بن زرارة .
والنسائي : (٢)
عن أحمد بن منيع .
أربعتهم : عن هشيم .
وأخرجه مسلم ايضا : (٣)
عن ابن المثني .
والنسائي ايضا : (٤)
عن بندار .
وابن ماجة : (٥)
عن يحيي بن حكيم ، وحفص بن عمرو .
أربعتهم : عن ابن مهدي .
فوقع لنا موافقة للنسائي .
والحاكم في المستدرك . (٦)
والإسماعيلي في المستخرج .

---

١ - صحيح مسلم ٤ / ٢٣٢٣ ح ٣٠٣٣ .
٢ - السنن الكبري ، كتاب السير ٥ / ١٩٥ ح ٨٦٤٩ .
٣ - صحيح مسلم ٤ / ٢٣٢٣ .
٤ - السنن الكبري ، كتاب المناقب ٥ / ٥٠ ح ٨١٧٢ ، وتفسير النسائي ٢ / ٨٥ ح ٣٦٢ .
٥ - سنن ابن ماجة ٢ / ٩٤٦ .
٦ - المستدرك ٢ / ٣٨٧ .

من طريق : وكيع ، عن سفيان .
وعند الإسماعيلي فقط من طريق : أبي الربيع ، عن هشيم .
وعند النسائي : (١)
من طريق شعبة .
فوقع لنا عاليا علي جميعهم .

---

٤ - السنن الكبري ، كتاب السير ٥ / ١٩٥ ح ٨٦٤٨ .

وأبوذر صحابي الحديث هو : (١)

الغفاري الزاهد المشهور ، الصادق اللهجة ، أحد أجلاء الصحابة ، ونبهائهم - رضوان الله عليهم - كان يوازي بابن مسعود رضي الله عنه في العلم . (٢)

بل قال علي - رضي الله عنه - أبوذر وعاء ملىء علما ، ثم أوكيء عليه ، فلم يخرج منه شيء حتى قبض . (٣)

---

١ - مصادر ترجمته :

مسند أحمد ٥ / ١٤٤ ، طبقات ابن سعد ٤ / ٢١٩ ، التاريخ لابن معين رواية الدوري ٢ / ٧٠٤ ، طبقات خليفة ٣١ ، تاريخ خليفة ١٦٦ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٢١ ، المعارف ٢ / ٦٧ ، أنساب الأشراف ٤ / ٥٤١ ، تاريخ الطبري ٤ / ٢٨٣ ، معجم الطبراني الكبير ٢ / ١٥٥ ، المستدرك ٣ / ٣٣٧ ، الاستبصار ١٢٥ ، الحلية ١ / ١٥٦ ، الاستيعاب ١ / ١٦٩ ، ابن عساكر ٤ / ٧ ، جامع الأصول ٩ / ٥٠ ، أسد الغابة ١ / ٣٥٧ ، تهذيب الكمال ١٦٠٢ ، تاريخ الإسلام ٢ / ١١١ ، العبر ١ / ٣٣ ، السير ٢ / ٤٦ ، مجمع الزوائد ٩ / ٣٣٧ ، التهذيب ١٢ / ٩٠ ، الإصابة ١١ / ١١٨ ، كنز العمال ١٣ / ٣١١ ، شذرات الذهب ١ / ٢٤ .

٢ - قال الآجري عن أبي داود : لم يشهد بدرا ، وكان عمر ألحقه بهم ، وكان يوازي ابن مسعود في العلم . الإصابة ٤ / ٦٥ .

٣ - عزاه ابن حجر في الإصابة (٤ / ٦٥) إلى أبي داود ، وقال إسناده جيد .

وكان صلى الله عليه وسلم يبتديه إذا حضر ، ويتفقده إذا غاب . (١)
وأثني عليه ، فقال :

ما أُقلت الغبراء ، ولاأظلت الخضراء ، أصدق لهجة من أبي ذر . (٢)

وقال له فيما يروي عنه :
ياأباذر أنت رجل صالح ، وسيصيبك بلاء بعدي ، قلت : في الله ، قال :
في الله ، قلت : مرحبا بأمرالله . (٣)

ومرة قال له صلى الله عليه وسلم :
أمرت بحب أربعة - وأن الله عزو جل يحبهم ، فذكره فيهم . (٤)

وقال له :

لأن تغدوا وتتعلم بابا من العلم عمل به ، أو لم يعمل به ، خير لك من أن تصلي ألف ركعة تطوعا ، فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود ،

---

١ - عزاه ابن حجر في الإصابة (٤ / ٦٤) إلى الطبراني ، عن أبي الدرداء ، وقال الهيثمي في المجمع : (٩ / ٣٣٠) وفيه أبوبكر بن أبي مريم ، وقد اختلط .
٢ - أخرجه الترمذي في سننه ٥ / ٦٦٩ ح ٣٨٠١ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ٣٤٢ .
٣ - لم أجد من خرجه .
٤ - أخرجه الترمذي في سننه ٥ / ٦٣٦ ح ٣٧١٩ ، وأحمد في مسنده ٥ / ٣٥٦ .

الاأن تفضل بتقوي ، وكن للعمل بالتقوي أشد اهتماما منك بالعلم ، ولايكون الرجل من المتقين حتي يحاسب نفسه ، أشدّ من محاسبة الشريك ، فيعلم من أين مطعمه ، ومن أين مشربه ، ومن أين ملبسه ، أمن حلال ذاك ، أم من حرام ، وليس الغني كثرة المال ، ولاالفقر قلته وإنما الغني غني القلب والفقر فقر القلب فمن كان الغني في قلبه لايضره مالقي من الدنيا ومن كان الفقر فيقلبه لا يغنيه ما ورد له منها وإنما يضر نفسه شحها،الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه،والجنة مصيره،وهي جنة الكافر ، والقبر عذابه ، والنار مصيره ، والمؤمن لم يجزع من ذل الدنيا ، جاور القبور تذكر بها وعيد الآخرة ، وزرها بالنهار ، وإيّاك وزيارتها بالليل ، وألبس الخشن الصفيق حتي لاتجد للعز والفخر فيك مقالا ، وأقل من أكل الطعام والكلام ، تكن معي في الجنة ، وإذا أصبحت فأكثر المرقة وتعهد جيرانك ، وإياك وكثرة الضحك ، فإنه يقسي القلب ، وقل الحق ولو كان مرا ، لاتخف في الله لومة لائم ، ولاتيأس من رجل يكون علي شر ، فيرجع إلي خير فيموت عليه ، ولامن رجل يكون علي خير ، فيرجع إلي شر فيموت عليه ، ليشغلك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولاتحقرن من المعروف شيئا ، ولو أن تلقي أخاك بوجه طلق ، وجالس أهل البلاء والمساكين ، وكل معهم ، ومع غلامك ، لعل الله يرفعك يوم القيامة ، لاتنظر إلي صغر الخطيئة ، ولكن انظر إلي عظم من عصيت ، إن الله إذا أراد بعبد خيرا جعل ذنوبه بين عينيه ممثلة ، المؤمن يري ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن يقع عليه ، والكافر يري ذنبه كأنه ذبابا يمر علي أنفه . (١)

وكان رضي الله عنه يقول :

إني لأقربكم مجلسا من رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم القيامة ،

---

١ - لم أقف علي من خرجه .

إني سمعته يقول :

أُقربكم مني مجلسا يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة يوم تركته عليها ، وإنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تليت منها بشيء غيري . (١)

وكان يقول :
وددت أني شجرة تعضد ، وربما رفع ذلك إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم . (٢)

ومناقبه كثيرة .

وكان طويلا أسمر اللون مخيفا . (٣)
واختلف في اسمه ، واسم أبيه ، علي أقوال لانطيل بإيرادها ، لكن اشتهر أنه :

جندب بن جنادة .

---

١ - أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ١٦٥ ، وفي الزهد ص ١٨٣ ، وابن سعد في الطبقات ٤ / ٢٢٨ ، قال ابن حجر في الإصابة ٤ / ٦٤ عن إسناد أحمد : رجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك ، عن أبي ذر منقطع ، وزاد : وقد أخرج أبويعلي معناه من وجه آخر ، عن أبي ذر متصلا ، لكن سنده ضعيف .
٢ - لم أقف علي من خرجه .
٣ - الإصابة ٤ / ٦٣ .

وردت باختلاف ظاهر ، فعند الشيخين في صحيحهما من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :

لما بلغ أُباذر مبعث النبي صلي الله عليه وسلم بمكة ، قال لأخيه - يعني - أُنيسا : اركب إلي هذا الوادي (١) ، فأعلم لي علم هذا الرجل ، الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الأخ ، حتي قدم مكة ، وسمع من قوله ، ثم رجع فقال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ، وكلاما ما هو بالشعر ، قال : ما شفيتني فيما أردت ، فتزود ، وحمل شنة له فيها ماء ، حتي قدم مكة ، فأتي المسجد فالتمس النبي صلي الله عليه وسلم ، ولايعرفه ، وكره أن يسأل عنه (٢) ، حتي أدركه الليل ، فاضطجع ، فرآه علي رضي الله عنه ، فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه ، فلم يسأل واحد منهما صاحبه حتي أصبح ، ثم احتمل قربته (وزاده) إلي المسجد ، فظل يومه ذلك ، ولايري النبي صلي الله عليه وسلم حتي أمسي ، فعاد إلي مضجعه ، فمر به

---

١ - أي وادي مكة .

٢ - لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده ، أويؤذون بسبب قصد من يقصده ، أو لكراهتهم في ظهور أمره لايدلّون من يسأل عنه عليه ، أو يمنعونه من الاجتماع به ، أو يخدعونه حتي يرجع .

علي رضي الله عنه ، فقال : أما نال للرجل (١) أن يعلم منزله ؟ فأقامه ، فذهب معه ولايسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتي إذا كان يوم الثالث ، فعل علي مثل ذلك ، فأقامه علي معه ، ثم قال : أالاتحدثني ما الذي أقدمك إلي هذا البلد ؟ قال : إن أعطيتني عهدا ، وميثاقا لترشدنني فعلت ؟ ففعل ، فأخبره ، قال : فإنه حق ، وهو رسول الله ، فإذا أصبحت فاتبعني ، فإني رأيت شيئاً ، أخاف عليك ، قمت ، كأني أريق الماء ، فإن مضيت فاتبعني حتي تدخل مدخلي ، ففعل ، فانطلق يقفوه (٢) ، حتي دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم ، ودخل معه ، فسمع من قوله ، وأسلم مكانه (٣) ، فقال له النبي صلي الله عليه وسلم :

ارجع إلي قومك ، فأخبرهم حتي يأتيك أمري ، فقال : والذي نفسي بيده لأصرخن بها (٤) بين ظهرانيهم ، فخرج ، حتي أتي المسجد ، فنادي بأعلي صوته ، أشهد أن لاإله إلاالله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وثار القوم ، فضربوه حتي أضجعوه ، وأتي العباس ، فأكب عليه ، وقال : ويلكم ، ألستم تعلمون أنه من غِفار ، وأنه طريق تجاركم إلي الشام ؟ فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد بمثلها ، وثاروا فضربوه ، فأكب عليه العباس ، فانقذه . (٥)

---

١ - أي ما حان ، يقال : نال له بمعني ان له .

٢ - أي يتبعه .

٣ - كأنه كان يعرف علامات النبي صلي الله عليه وسلم ، فلما تحققها لم يتردد في الإسلام .

٤ - أي بكلمة التوحيد .

٥ - أخرجه البخاري في صحيحه ٧ / ١٧٣ ح ٣٨٦١ ، ومسلم في صحيحه ٤ / ١٩٢٣ ح ٢٤٧٤ .

وعند مسلم وحده من طريق عبدالله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال :

خرجنا من قومنا غفار ، وكانوا يحلون الشهر الحرام ، خرجت أنا وأخي أُنيس ، وأمنا - يعني - وملة بنت الوقيعة الغفاري - فنزلنا على خالنا (فأكرمنا خالنا) وأحسن إلينا ، فحسدنا قومه ، فقالوا له : إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس ، فذكر لنا ذلك .
فقلنا له : أما ما مضي من معروفك فقد كدرته ، (ولاجماع لك فيما بعد) فقربنا صرمتنا (١) ، فتحملنا عليها (وتغطى خالنا ثوبه) ، وجلس يبكي ، فانطلقنا نحو مكة ، فنافر (٢) أخي رجلا إلي الكاهن ، فخبر أنيسا ، فأتانا بصرمتنا ، ومثلها معها ، قال : وقد صليت يا ابن أخي ، قبل أن ألقي رسول الله صلي الله عليه وسلم بثلاث سنين ، قلت : لمن ؟ قال : لله ، قلت : فأين توجه ؟ قال : حيث يوجهني ربي ، قال : فقال لي أنيس : إن لي حاجة بمكة ، فانطلق ثم جاء ، فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلا بمكة علي دينك يزعم أن الله أرسله ، قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر ، وكان أنيس شاعرا ، فقال : لقد سمعت كلام الكهنة ، فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله علي أقراء الشعر (٣) ، فما يلتئم عليها ، والله إنه لصادق ،

---

١ - هي بكسر الصاد ، وهي القطعة من الإبل ، وتطلق أيضا على القطعة من الغنم .
٢ - قال أبوعبيد وغيره في شرح هذا : المنافرة - المفاخرة ، والمحاكمة ، فيفخر كل واحد من الرجلين ، علي الآخر ، ثم يتحاكمان إلي رجل ليحكم أيّهما خير ، وأعز نفرا ، وكانت هذه المفاخرة في الشعر ، أيهما أشعر .
٣ - أي طرقه ، وأنواعه .

وإنهم لكاذبون ، فقلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر ، قال : نعم . وكن من أهل مكة على حذر ، فإنهم قد شنفوا ، وتجهموا له ، قال : فانطلقت فقدمت مكة ، فاستضعفن رجلا منهم ، فقلت : أين الذي تدعونه الصابئ ؟ فأشار إليّ ، فقال : الصابئ ، قال : فمال على أهل الوادي بكل مدرة ، وعظم ، فخررت مغشيا علي ، وارتفعت كأني نصب أحمر (١) ، فأتيت زمزم فشربت من مائها ، وغسلت عني الدماء ، فلبثت فيها ياابن أخي ، ثلاثين من يوم وليلة ، ما لي طعام إلا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني (٢) ، وما وجدت على كبدي سخفة جوع (٣) ، فقال : فينا أهل مكة في ليلة قمراء (٤) أضحيان (٥) ، إذ ضرب الله على أسمختهم (٦) ، فما يطوف بالبيت أحد منهم غير امرائتين فأتتا عليّ ، وهما تدعوان أسافا ونائلة ، قال : قلت : انكحا إحدهما آخر ، قال : فما تناهتا عن قولهما (٧) ، قال : فأتتا علي ،

---

١ - يعني من كثرة الدماء التي سالت في بصرتهم ، والنصب الصنم ، والحجر ، كانت الجاهلية تنصبه ، وتذبح عنده ، فيحمر بالدم ، وهو بضم الصاد وإسكانها ، وجمعه أنصاب ، ومنه قوله تعالى : وما ذبح على النصب .

٢ - يعني - أنثنت ، لكثرة السمن وانطوت .

٣ - هي بفتح السين المهملة ، وضمها ، وإسكان الخاء المعجمة ، وهي رقة الجوع ، وضعفه وهزاله .

٤ - مقمرة طالع قمرها .

٥ - الأضحيان : بكسر الهمزة والهاء ، وإسكان الضاد المعجمة بينهما ، وهي المضيئة .

٦ - جمع سماخ ، وهو الخرق الذي في الأذن ، يفضي إلى الرأس ، والمراد بأصمختهم هنا آذانهم ، أي ناموا .

٧ - أي ماأنتهتا عن قولهما ، بل دامتا عليه .

فقلت : هن (١) مثل الخشبة ، غير أني لا كني ، فانطلقتا تُوَلْوِلاَن (٢) ، وتقولان ، لوكان هاهنا أحد من أنفارنا (٣) ، قال : فاستقبلهما رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وأبوبكر ، وهما هابطتان من الجبل ، فقال : ما لكما ؟ قالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها ، قال : فما قال لكما ؟ قالتا : قال لنا : كلمة تملاء الفم (٤) ، قال : فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحبه ، فاستلما الحجر ، وطافا بالبيت ، ثم صلي فأتيته حتي قضي صلاته ، فكنت أول من حياه بتحية الإسلام ، قال : وعليك ورحمة الله ، ممن أنت ؟ قلت : من غِفار ، فاهوي بيده إلي جبهته ، هكذا ، قال : قلت في نفسي : كره أن إنتميت إلي غِفار ، فذهبت أخذ بيده فقدعني (٥) صاحبه ، وكان أعلم به مني ، فقال : متي كنت بمكة ؟ قلت : كنت ها هنا منذ ثلاثين من بين يوم وليلة ، قال : فمن كان يُطْعِمُك ؟ قلت : ما كان لي طعام إلازمزم ، فسمنت حتي تكسرت عكن بطني ، وما وجدت علي كبدي سخفة جوع ، فقال صلي الله عليه وسلم : إنها مباركة ، إنها طعام طعم

---

١ - الهن والهنة ، بتخفيف نونهما ، هو كناية عن كل شيء ، وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر ، فقال لهما : ومثل الخشبة بالفرج ، وأراد بذلك سب أساف ونائلة ، وغيظ الكفار بذلك .

٢ - الولولة - الدعاء بالويل .

٣ - الأنفار جمع نفر ، أو نفير ، وهو الذي ينفر عند الإغاثة .

٤ - أي عظيمة لاشيء أقبح منها ، كالشيء الذي يملاء الشيء ، ولايسع غيره ، وقيل معناه : لايمكن ذكرها وحكايتها ، كأنها تسد فم حاكيها ، وتملاءه لاستعظامها .

٥ - أي كفني ، يقال : قدعه وأقدعه ، إذا كفه ومنعه ، وهو بدال مهملة .

، فقال أبوبكر ائذن لي يا رسول الله ، ائذن لي في طعامه الليلة ، ففعل ، فانطلق النبي صلي الله عليه وسلم ، وأبوبكر ، وانطلقت معهما ، ففتح أبوبكر بابا ، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف ، قال أبوذر : فكان ذلك أول طعام أكلته بها ، قال : فغبرت ما غبرت (١) ، فلقيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فقال : إني وجهت لي أرض (٢) ، ذات نخل ، ولاأحسبها إلايثرب ، فهل أنت مبلغ عني قومك عسي الله أن ينفعهم بك ، ويأجرك فيهم ؟ قال : فانطلقت حتي لقيت أخي أنيسا ، فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت أني قد أسلمت ، وصدقت ، فقال أنيس : ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت ، وصدقت ، قال : فأتينا أمنا ، فقالت : ما بي رغبة عن دينكما (٣) ، وإني قد أسلمت ، وصدقت ، قال : فاحتملنا (٤) ، فأتينا قومنا ، فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ، وكان يؤمهم أيماء بن رحضة ، وكان سيّدهم ، وقال : بقيتهم إذا قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة أسلمنا ، فقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة فأسلم بقيتهم ، وجاءت أسلم ، فقالوا : يارسول الله نسلم علي الذي أسلم علي يديه إخواننا ، فأسلموا ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

غِفَار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله ، انتهي . (٥)

---

١ - أي بقيت ما بقيت .
٢ - أي أريت جهتها .
٣ - أي لاأكرهه بل أدخل فيه .
٤ - يعني - حملنا أنفسنا ومتاعنا علي إبلنا ، وسرنا .
٥ - صحيح مسلم ٤ / ١٩١٩ ح ٢٤٧٣ .

بين هاتين القصتين كما سلف مغايرة ظاهرة :

منها :

قوله لأخيه في الأولى :
ما شفيتني .
وفي الثانية :
أخبره باشياء .

ومنها قوله :

في الأولى :
وكره أن يسأل عنه .
وفي الثانية :
إنه استضعف رجلاً ، فساله .

ومنها :

في الأولى :
إن التقاء أبي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي ، وأنه كان في اليوم الرابع .

وفي الثانية :
أنه لقيه ، وأبوبكر في الطواف ليلا ، بعد ما مضى ثلاثون من بين يوم وليلة ، وأنه أسلم إذ ذاك .
وفي الثانية :
أنه أقام ثلاثين لازاد له . إلى غير ذلك .

ما ادّعي القرطبي :
أنّ في التوفيق بينهما - يعني بين الروايتين - تكلفا شديدا . (١)

قلت :

لكنه كما قال شيخنا - رحمه الله تعالي - ممكن . (٢)
فأما الأولي :

فلعله أراد أن يأتيه بتفصيل من كلامه ، وأخباره فلم يأته الإبجمل .

وأما الثانية :
فيحتمل أن قوله وكره أن يسأل عنه يعني بعد أن وقع له ما وقع .

وأما الثالثة :
فلعله لقيه أولا مع علي ، ثم لقيه في الطواف أو بالعكس . وحفظ واحدا من ابن عباس . وابن الصامت مالم يحفظ الآخر ، وكونه أسلم في كل من المرتين بالنظر للإجمال في أحدهما والتفصيل في الآخر .

وأما الرابعة :
فيحتمل أن المراد بالزاد في الأولي تزوده ، لما خرج من قومه لما أقام بمكة ، والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر ، فلما أقام بمكة ، لم يحتج ملاءها ، ولم يطرحها .

---

١ - فتح الباري ٧ / ١٧٥ .
٢ - المصدر نفسه ٧ / ١٧٥ .

وأفاد شيخنا أن في الحديث دلالة علي تقدم إسلام أبي ذر ، قال : (٣)

لكن الظاهر ، أن ذلك كان بعد المبعث بأكثر من سنتين ، من أجل أن عليا تهيأ له الاستقلال بمخاطبة الغريب ، وتضييفه ، فإن الأصح في سنه حين البعث أنه كان عشر سنين ، وهذا يؤيده .

وأيضا فإن قوله في القصة الثانية :
أنه وجهت لي أرض ذات نخل ، يُشْعِرُ بأن وقوع ذلك كان قرب الهجرة .

قلت : نعم . يروي عنه أنه قال :

كنت رابع أربعة في الإسلام ، أسلم قبلي ثلاثة ، وأنا الرابع ، أتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فقلت : السلام عليك يا نبي الله ، أشهد أن لاإله إلاالله ، وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال : فرأيت الاستبشار في وجهه ، فقال : من أنت ؟ قلت : جندب من غِفار ، انتهي . (٢)

وفي السيرة النبوية (٣) ، بسند ضعيف (٤) ، عن ابن مسعود ، قال :

---

١ - فتح الباري ٧ / ١٧٦ .
٢ - أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٣٤٢ .
٣ - سيرة ابن هشام ٤ / ١١٥ .
٤ - قاله ابن حجر في الإصابة ٤ / ٦٤ .

كان لايزال يتخلف الرجل في تبوك ، فيقولون : يارسول الله . تخلف فلان ، فيقول :

دعوه ، فإن يكن فيه خير ، فسيلحقه الله بكم ، وإن يكن غير ذلك ، فقد أراحكم الله منه ، فتلوم أبوذر علي بعير فأبطأ عليه ، فأخذ متاعه فجعله علي ظهره ، ثم خرج ماشيا ، فنظر ناظر من المسلمين ، فقال : إن هذا الرجل يمشي علي الطريق ، فقال : رسول الله صلي الله عليه وسلم :
يكن أباذر ، فلما تأملت القوم ، قالوا : يارسول الله ، هو والله أبوذر ، فقال : رحم الله أباذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويحشر وحده ، فذكر قصة موته .

وفي بعض الأحاديث : جند ب طريد أمتي ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، والله يكفيه وحده .

قلت :

وفي ذلك علم من أعلام النبوة ، حيث وقع ذلك ، كما أخبر عنه صلي الله عليه وسلم ، فإنه - رضي الله عنه - لما ذلك بأخبار المصطفي ، أوصي أهله فيما يروي عنه ، حيث احتضر وهو بالربذة ، أن يغسل ، ويكفن ، ويوضع علي قارعة الطريق ، حتي يمر بهم ، أول ركب ، فيقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فأعينونا علي دفنه ، ففعلوا ذلك ، فأقبل ابن مسعود في ركب من العراق ، وقد وضعت الجنازة علي الطريق ، فأعلم بذلك ، فبكي ، وذكر قول النبي صلي الله عليه وسلم : أن يموت وحده ، ثم فعل ما التمس منه ، من الصلاة عليه ، ودفنه بها ، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ، علي الأشهر بالربذة .

وقد روي عن أبي ذر جماعة من الصحابة ممن بعدهم ، فمن روي عنه :

قيس بن عباد - بضم المهملة ، وتخفيف الموحدة - بصري ثقة ، قدم المدينة في خلافة عمر . (١)

والراوي عنه أبومِجْلز - بكسر الميم ، وحكي فتحها ، وسكون الجيم ، وفتح اللام ، بعدها زاي - واسمه : لاحق بن حميد ، تابعي أيضا . (٢)

وكذا الراوي عنه ، أبوهاشم :
وهو الرماني - بضم المهملة ، ثم ميم مشددة ، وبعد الألف نون - واسمه : يحيي ، وفي اسم أبيه خلاف على أقوال : وهو معدود في التابعين ، لرؤيته أنسا . (٣)

---

١ - قيس بن عباد ، الضبعي ، أبوعبدالله البصري ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، مات بعد الثمانين ، وَهِمَ من عدّه في الصحابة .
التقريب ٤٥٧ .
٢ - لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي ، البصري ، أبومجلز ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست - وقيل تسع - ومائة ، وقيل : قبل ذلك .
التقريب ٥٨٦ .
٣ - أبوهاشم الرماني ، الواسطي ، اسمه يحيي بن دينار ، وقيل : ابن الأسود ، وقيل : ابن نافع ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ، وقيل : سنة خمس وأربعين .
التقريب ٦٨٠ .

فعلي هذا ففي الأسناد ثلاثة من التابعين في نسق ، وبه تبين قوة حجة من منع الاحتجاج بالمرسل ، لكون التابعي ، قد روي عن مثله ، بل قد يتعدد الوسائط بينه ، وبين الصحابة ، وحينئذ فيكون الساقط مجهولا .

وقد انتقد العلامة أبوالحسن الدار قطني علي الشيخين - رحمهم الله تعالي - لهذا الحديث :

حيث رواه البخاري أيضا ، من حديث :
معتمر بن سليمان التيمي ، عن أبيه ، عن أبي مجلز ، عن قيس ، فقال :
عن علي بدل أبي ذر ، ولفظه : أنا أول من يجيء للخصومة يوم القيامة . قال قيس : وفيهم نزلت :
هذان خصمان اختصموا في ربهم ... الآية

قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علي ، وحمزة ، وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة . (١)

وحيث علق أيضا عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير بن عبدالحميد ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي هاشم ، عن أبي مجلز ، قوله : يعني موقوفا . (٢)
قال : فاضطرب الحديث . انتهي . (٣)

---

١ - صحيح البخاري ٧ / ٢٩٦ ح ٣٩٦٥ .
٢ - صحيح البخاري ٨ / ٤٤٣ .
٣ - التتبع والإلزامات للدار قطني ص ٣١٨ .

وأُشار في العلل إلى أنه قيل : (١)
عن ثور بإسناده ، عن علي بدل أبي ذر .

وهذه الرواية عند الحاكم في المستدرك ، من طريق النسائي ، عن سعيد بن يحيى ، عن أبيه عن الثوري . (٢)

لكن قد رد شيخنا على الدار قطني : (٣)

بأن هذا الاضطراب فيه ، لأن رواية منصور قصر بها ، ووصلها غيره ، كما سأوضحه .

وأما حديث التيمي ، عن أبي مجلز فلا مخالفة بينه ، وبين أبي هاشم عنه ، لأن رواية التيمي لحديث علي ، غير رواية أبي هاشم لحديث أبي ذر ، فهما حديثان مختلفان ، وبهذا يجمع بينهما ، وينتفي الاضطراب .

لكن يُعَكِّر على هذا أن الإسماعيلي ، والنسائي (٤) ، أخرجا :
من طريق يوسف بن يعقوب السدوسي ، عن التيمي بهذا الإسناد ،

---

١ - ٤ / ١٠٠ .
٢ - المستدرك ٢ / ٣٨٦ وقال الحاكم : لقد صح الحديث بهذه الروايات عن علي ، كما صح عن أبي ذر الغفاري ، وإن لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
٣ - هدي الساري ١٣٢ .
٤ - تفسير النسائي ٢ / ٨٥ ح ٣٦٢ .

إلي علي ، قال : فينا نزلت هذه الآية ، وفي مبارزتنا يوم بدر : هذان خصمان .

وهي في البخاري ، من طريق السدوسي باختصار قوله : وفي مبارزتنا يوم بدر . (١)

ورواه أبونعيم في المستخرج علي البخاري من هذا الوجه أيضا ، وزاد في أوله ، ما في رواية معمر .

وكذا رواه أبوجعفر الرازي ، فيما أخرجه الحاكم . (٢)
وعون بن كهمس ، فيما ذكره الدار قطني . (٣)
كلاهما :
عن سليمان التيمي .

وأشار الدار قطني : (٤)

إلي أن روايتهم مدرجة ، وأن الصواب رواية معمر ، لاسيما وقد تابعه : يزيد بن هارون ، وحماد بن مسعدة ، فيما أخرجه عبد بن حميد ، وغيرهم .
كلهم : عن سليمان .

---

١ - صحيح البخاري ح ٣٩٦٥ ، ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤ .
٢ - المستدرك ٢ / ٣٨٦ .
٣ - العلل ٤ / ١٠٠ .
٤ - المصدر نفسه ٤ / ١٠٠ .

وأما الاختلاف الواقع على أبي مجلز : إرسال حديث أبي مجلز ، اووصله .

فوصله عنه أبوهاشم في رواية الثوري (١) ، وشعبة (٢) ، وهشيم (٣) عنه .

وخالفه سليمان التيمي ، ومنصور ، فوقفاه .
أما سليمان : فوقفه على قيس .
وأما منصور : فوقفه على أبي مجلز .

ولايخفى أن الحكم للواصل إذا كان حافظا ، وسليمان ، وأبوهاشم متقاربان في الحفظ ، فتقدم رواية من معه زيادة .
والثوري أحفظ من منصور ، فتقدم روايته ، لاسيما ، وقد وافقه هشيم ، وشعبة .
بل رواه الطبراني : (٤)
عن ابن حميد ، عن جرير ، عن منصور موصولا ، إن كان ابن حميد حفظه .

ويحتمل أن تكون الرواية إفتاء ، والمرفوعة رواية ، ولامانع من ذلك ،

---

١ - تفسير النسائي ٢ / ٨٤ ح ٣٦١ ، والسنن الكبري ، كتاب المناقب ٥ / ٥٠ ح ٨١٧٢ .
٢ - السنن الكبري ، كتاب المناقب ٥ / ١٩٥ ح ٨٦٤٨ .
٣ - السنن الكبري ، كتاب المناقب ٥ / ١٩٥ ح ٨٦٤٩ .
٤ - تفسير الطبري ١٧ / ١٣٢ .

وقد عملت الصحابة فمن بعدهم بذلك ، يفتي الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوي دون الرواية ، ولايرفعه ، وإذا قصد الرواية رفعه ، وبهذا كله يندفع الاعتراض .انتهى بزيادات مهمة ، وتغيير لايستغني عنه ، وهو في غاية التحقيق على أن الدار قطني نفسه حكم بتصحيح حديث أبي هاشم الذي جعله ابي ذر ، وقول معتمر ، ومن تابعه عن ابيه . (١)

وقد رواه الطبري : (٢)

من طريق محمد بن مجيب ، عن سفيان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، قال :
نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر ، والله أعلم .

---

١ - العلل ٤ / ١٠١ .
٢ - تفسير الطبري ١٧ / ١٣١ .

هذه فوائد مهمة :

الأولى :

أن الستة المذكورين من قريش :
ثلاثة منهم مسلمون ، وهم من بني عبد مناف ، فاثنان من بني هاشم ، وعبيدة من بني المطلب ، وباقيهم مشركون ، من بني عبد شمس ، ابن عبد مناف .

وتفصيل مبارزتهم علي المشهور :

أن حمزة لعتبة ، وعبيدة لشبيبة ، وعليا للوليد .
ويقال : أن عبيدة للوليد ، وعليا ، لشيبة ، والسند أصح مما قبله ، إلا أن ذلك أنسب ، وقتل كل من المسلمين من برز له من الكفار ، إلاعبيدة ، فإنه اختلف مع مبارزه بضربتين ، فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ، ومال علي وحمزة إليه فأعناه علي قتله ، واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم - رحمهم الله تعالي ورضي عنهم .

الثانية :

في الحديث جواز المبارزة ، وبه قال الأوزاعي ، والثوري، وأحمد ، وإسحاق ، لكن يشترط أمير الجيش ، وأنكره الحسن البصري وجماعة .
وفيه أيضا فضيلة ظاهرة لحمزة ، وعلي ، وعبيدة - رضي الله عنهم .

وأما ما زعم بعضهم أن فيه جواز إعانة المبارز رفيقه ففيه نظر ، إلا أن يكون ذاك بالنظر لما آل إليه الحال ، والله أعلم .

الثالثة :

قـال سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، في قوله :

(هـذان خصمان اختصموا في ربهم)
قال : اختصم المسلمون وأهل الكتاب ، فقال أهل الكتاب : نبينا قبل نبيكم ، وكتابنا قبل كتابكم ، فنحن أولى بالله منكم ، وقال المسلمون : كتابنا يقضي على الكتب كلها ، ونبينا خاتم الأنبياء ، أولى بالله منكم ، فأفلح الله الاسلام على من ناواه ، وانزل :
(هذان خصمان اختصمو في ربهم) . (١)

وكذا : روي العوفي عن ابن عباس فيما أخرجه الطبري : (٢)
أنها نزلت في أهل الكتاب ، والمسلمين .

وقال ابن أبي نجيح : عن مجاهد ، في هذه الآية :
مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث .
أخرجه الطبري ايضا . (٣)

وقال في رواية هو ، وعطاء في هذه : هم المؤمنون والكافرون .

---

١ - عزاه السيوطي في الدر ٦ / ٢٠ لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
٢ - تفسير الطبري ١٧ / ١٣٢ .
٣ - تفسير الطبري ١٧ / ١٣٢ ، وزاد السيوطي نسبته في الدر ٦ / ٢٠ لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن ابي حاتم .

وكذا أُخرجه الطبري (٤) من طريق الحسن ، قال :
هم الكفار ، والمؤمنون .

وقال عكرمة :
(هذان خصمان اختصموا في ربهم)

قال : هما الجنة ، والنار ، قال النار : اجعلني للعقوبة ، وقالت الجنة : اجعلني للرحمة . (٥)

واختار الطبري من هذه الأقوال في تعميم الآية ، ما نسب لتخريجه ، قال :

ولايخالف المروي عن علي ، وأبي ذر ، لأن الذين تبارزوا ببدر كانوا فريقين ، مؤمنين ، وكفارا ، لأن الآية إذا نزلت في سبب من الأسباب ، لايمنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب ، انتهى . (١)

وهو في غاية الحسن .

وقول مقاتل :
أنهم أهل الملل في دعوي الحق .
باطل .

---

١ - تفسير الطبري ١٧ / ١٣٢ .
٢ - تفسير الطبري ١٧ / ١٣٣ .
٣ - تفسير الطبري ١٧ / ١٣٣ .

الرابعة :

إن قيل : ما النكتة في ختم المصنف صحيحه بهذه القصة ؟

فالجواب :

أنه يحتمل أن يقال ليكون آخر شيء في كتابه ، أول ما يقضي فيه في القيامة ، إذ صح قول صلي الله عليه وسلم : أول ما يقضي بين الناس في الدماء . (١)

علي أنه رحمه الله لم يقصد الختام بذلك ، فإن المنية اخترمته قبل إكماله ، وصرّح به ابن عساكر في أول الأطراف له ، فإنه بعد ذكر صحيح البخاري ، قال :

ثم سلك سبيله مسلم فأخذ في تخريج كتابه ، وتأليفه ، وترتيبه ، وتصنيفه ، علي قسمين : إلي أن قال : فحال حلو المنية بينه وبين هذه الأمنية ، فمات قبل استمام كتابه ، غير أن كتابه مع أعوزة اشتهر ، وانتشر .

وكان سبب موته - رحمه الله تعالي - كما نقله الحاكم أبوعبدالله في تاريخ نيسابور ، عن أبي عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف ، قال : سمعت أحمد بن سلمة ، يقول :

---

١ - أخرجه البخاري في صحيحه ١٢ / ١٨٧ ، ومسلم في صحيحه

عقد لأبي الحسن مسلم بن الحجاج مجلس للمذاكرة ، فذكر له حديث لم يعرفه ، فانصرف إلي منزله ، وأوقد السراج ، وقال لمن في الدار : لايدخل أحد منكم هذا البيت ، فقيل له : أهديت لنا سلة فيها تمر ، فقال : قدموها إلي ، فقدموها إليه ، فكان يطلب الحديث ، ويأخذ تمرة تمرة ، فيمضغها ، فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث .

قال الحاكم : زادني الثقة من أصحابنا أنه منه مات . انتهي . (١)

ولذا قال ابن الصلاح : وكانت وفاته بسبب غريب نشأت من غمرة فكرية علمية . (٢)

وكانت وفاته (عشية الأحد ، ودفن يوم) الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدي وستين ومائتين بنيسابور ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، قاله ابن الأخرم . (٣) وتوقف فيه الذهبي ، وقال : إنه قد قارب الستين ، قال : وقبره مشهور بنيسابور ، يزار . (٤)

والله الكريم أسال : أن يجزل في مثوبته ، ويجمع بيننا وبينه مع أحبابنا في دار كرامته ، بفضله وجوده ورحمته .

---

١ - الجزء مع قول ابن عبدالله ، في تاريخ بغداد ١٣ / ١٠٣ .
٢ - صيانة صحيح مسلم ص ٦٤ .
٣ - تهذيب الاسماء واللغات ٢ / ٩٢ .
٤ - السير ١٢ / ٥٨٠ .

وقد أُخبرني الأمام الأوحد ، عز الدين أبومحمد بن محمد الحنفي بقراءتي ، وأبوزيد بن عمر الحنبلي ، مكاتبة .

كلاهما :
عن أبي عبدالله المقدسي إجازة .

قال الثاني :
إن لم يكن سماعا ، زاد فقال :
وأخبرني أبوعبدالله الزبابي سماعا .

قال الأول :
أنا أبو الفضل ابن عساكر .

وقال الثاني :
أنا أبو محمد بن الحصري ، كلا هما ، عن أبي الحسن الطوسي ، أنا أبو أحمد الجلودي ، أنا أبو اسحاق الفقيه ، انا أبو الحسن مسلم بن الحجاج ، أنا محمد بن عبد لله بن نمير ، وزهير بن حرب ، وأبو كريب ، ومحمد بن طريف البجلي ، قالوا : أنا ابن فضيل ، عن عماره القعقاع ، عن أبي زرعه ، عن أبي هريره - رضي الله عنه - قال :
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

كلمتان خفيفتان علي اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلي الرحمن ، سبحان لله وبحمده ، سبحان العظيم (١)

آخر المجلس ، علي يد جامعه محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، وجمع بينه وبين أحبابه في الجنة ، وصلي الله علي سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا . هذا ما وجد ته بخط

مولانا ، وسيدنا الشيخ عبدالله بن المرحوم الشيخ سالم البصري ، وهو قد نقله من خط مصنفه ، العلامه الحافظ ، الإمام الكبير الشهيربالسخاوي علقه لنفسه الفقير إلى عفو ربه القدير محمد أمين بن حسن مير غني الحسني الحنفي عفي الله عنهما والمسلمين سنة ١١٣٦.

---

١ - أُخرجه البخاري في صحيحه ٧ / ١٦٨ ، ومسلم في صحيحه ح ٢٦٩٤ ، ، والترمذي في سننه ح ٣٤٦٧ ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ح ٥٣٠ ، وابن ماجة في سننه ح ٣٨٠٦ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠ / ٢٨٨ ، و ١٣ / ٤٤٩ ، والطبراني في الدعاء ح ١٦٩٢ ، جميعهم : من طريق محمد بن الفضيل ، به ، مثله .

المصادر والمراجع

١ - الاذكار لابي زكريا يحي بن الشرف النووي (ت ٦٧٦) تحقيق عبدالقادر الارناؤوط - مطبعة الفلاح دمشق ١٣٩١ .

٢ - الاصابة في تمييز الصحابة .

لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر .

٣ - الاعلام .

لخير الدين بن محمد بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦) دار العلم للملائيين ، بيروت - ١٩٧٩ .

٤ - الالزامات .

لابي الحسن الدار قطني (ت ٣٨٥) تحقيق مقبل بن هادي بن مقبل - طبع مع التتبع للدار قطني ، المكتبة السلفية المدينة المنورة .

٥ - ايضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون .

لاسماعيل بن باشا البغدادي ، طبع استانبول .

٦ - بحر الدم فيمن تكلم فيه احمد بمدح او ذم .

يوسف بن حسن بن عبدالهادي ، دار الراية ، ١٤٠٩ .

٧ - البداية والنهاية .

لاسماعيل بن عمر الدمشقي ، المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤) مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٧٧ .

٨ - البدر الطالع .

لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠) دار المعرفة ، بيروت .

٩ - برنامج الوادي آشي .

لمحمد بن جابر الوادي آشي (ت ٧٤٩) تحقيق محمد محفوظ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت الطبعة الاولي ١٤٠٠ .

١٠ - تاريخ الادب العربي .

كارل بروكلمان ، الطبعة العربية ، دار المعرف ، مصر .
١١ - تاريخ بغداد .
لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغداد (ت ٤٦٣) دار الكتاب العربي ، بيروت .
١٢ - تاريخ التراث العربي .
فؤاد سزكين ، ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٣ .
١٣ - التتبع .
لابي الحسن الدار قطني ، تحقيق مقبل بن هادي بن مقبل ، طبع مع الاستدراك للدار قطني ، المكتبة السلفية .
١٤ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .
لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١) تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
١٥ - تذكرة الحفاظ .
لابي عبدالله محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨) تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني ، حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣٧٤ .
١٦ - تفسير النسائي .
للامام ابي عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣) تحقيق سيد الحليمي ، صبري الشافعي ، مكتبة السنة ، مصر .
١٧ - تقريب التهذيب .
لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، سورية .
١٨ - تهذيب الاسماء واللغات .
لابي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦) الطبعة المنيرية ، القاهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٩ - تهذيب التهذيب .

لاحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢) دائرة المعرف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ .
٢٠ - تهذيب الكمال .
لابي الحجاج المزي - تصوير دار المامون ، دمشق .
٢١ - جامع الاصول في احاديث الرسول .
لابي السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزري ، (ت ٦٠٦) تحقيق عبدالقادر الارناؤووط ، مكتبة الحلواني ، ومكتبة دار البيان ، ومكتبة الملاح ، سوريا ١٣٨٩ .
٢٢ - جامع البيان عن تاويل آي القران .
لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٢ .
٢٣ - الجرح والتعديل .
لابن ابي حاتم الرازي (ت ٣٢٧) تحقيق عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن .
٢٤ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر ، والقاهرة .
لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١) تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم .
٢٥ - الدر المنثور ، في التفسير بالماثور .
لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١) دار الفكر ، بيروت .
٢٦ - الرسالة المستطرفة .
لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠ .
٢٧ - رياض الصالحين .
لامام ابي زكريا يحيي بن الشرف النووي (ت ٦٧٦) تحقيق شعيب الارناؤوط ، دار الثقافة العربية ، بيروت .
٢٨ - الزهد .
للامام احمد بن حنبل (٢٤١) دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٩ - سنن ابن ماجة .
لابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
٣٠ - سنن ابي داود .
لسليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥) تحقيق عزت عبيد الدعاس ، حمص سوريا ١٣٨٨ .
٣١ - سنن الترمذي .
لابي عيسي محمد بن عيسي الترمذي (ت ٢٧٥) تحقيق احمد محمد شاكر ، واخرون ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٦٥ .
٣٢ - سنن النسائي الصغري (المجتبي)
لابي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣) مع حاشية زهر الزبي للسيوطي - وحاشية السندي) دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٣٣ - السنن الكبري للنسائي .
لابي عبدالرحمن النسائي (ت ٣٠٣) تحقيق د . عبدالغفار بندار ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣٤ - سير اعلام النبلاء .
لابي عبدالله الذهبي (ت ٧٤٨) باشراف شعيب الارناؤوط موسسة الرسالة ، بيروت .
٣٥ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية .
لمحمد بن محمد بن مخلوف ، طبع بمصر ١٣٤٩ .
٣٦ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب .
لابي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ .
٣٧ - شرح صحيح مسلم .
لابي زكريا النووي (ت ٦٧٦) الطبعة الثانية .
٣٨ - صحيح البخاري .

لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) - فتح الباري .
٣٩ - صحيح مسلم .
لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .
٤٠ - الصلة .
لابي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت ٤٩٤) الدار المصرية للتاليف والترجمة ١٩٦٦ .
٤١ - صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط ، وحمايته من الاسقاط والسقط .
لابي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣) تحقيق موفق عبدالقادر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان .
٤٢ - طبقات الشافعية الكبري .
لابي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١) تحقيق محمود الطناحي ، وعبدالفتاح الحلو ، مطبعة عيسي البابي الحلبي .
٤٣ - العبر في خبر من غبر .
لابي عبدالله الذهبي (ت ٧٤٨) تحقيق صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد ، الكويت ١٩٦٠ .
٤٤ - الغنية ، فهرست شيوخ القاضي عياض .
لابي الفضل عياض بن موسي بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤) تحقيق ماهر زهير جرار ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولي ١٤٠٢ .
٤٥ - فتح الباري ، شرح صحيح البخاري .
لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) مكتبة السلفية ، القاهرة .
٤٦ - الفهرست .
لابن النديم محمد بن اسحاق (ت ٤٣٨) تحقيق فلوجل ، طبع ليبسك ١٨٧١ ، وطبعة طهران .

٤٧ - الفهرست .
لابي بكر محمد بن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥) تحقيق فرنسشكه قداره زين ، دار الافاق بيروت .
٤٨ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون .
لمصطفي بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، وبكاتب جلبي ، وكالة المعارف ١٩٤١ .
٤٩ - هدي الساري مقدمة فتح الباري .
لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) مكتبة السلفية ، القاهرة .
٥٠ - الوافي بالوفيات .
لخليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي (ت ٧٦٤) باعتناء هلموت ديتروس ، ديدرينغ ، سلسة النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانية .
٥١ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .
لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت ٦٨١) حققه احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧ .

الكتب التي حققها المحقق

١ - معرفة النساك في معرفة السواك
تاليف : ملا علي القاري الهروي (ت ١٠١٤) دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض .
٢ - تاريخ ابي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني (ت ٢٧٨) عر ابي زكريا يحيي بن معين (ت ٢٣٣) ، مكتبة الكوثر ، الرياض .
٣ - فهرسة لجميع المرويات عن يحيي بن معين (الدوري ، الدقاق ، ابن محرز ، الدارمي ، ابن الجنيد ، الطبراني) طبع مع تاريخ ابي سعيد .
٤ - المعجم في مشتبه اسامي المحدثين .
تاليف : ابي الفضل عبيدالله بن عبدالله بن احمد الهروي ، مكتبة الرشد ، الرياض .
٥ - القند في ذكر علماء سمرقند .
تاليف : نجم الدين عمر بن محمد بن احمد النسفي (ت ٥٣٧) مكتبة الكوثر ، الرياض .
٦ - اسامي مشايخ الامام البخاري .
تاليف : محمد بن اسحاق بن منده الاصبهاني (ت ٣٩٥) مكتبة الكوثر ، الرياض .
٧ - حسن التلخيص (التلخيص) لتالي التلخيص .
تاليف : جلال الدين ابي بكر عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١) مكتبة الكوثر ، الرياض .
٨ - غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج .
تاليف :ابي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢) مكتبة الكوثر ، الرياض .
٩ - غنية الملتمس ايضاح الملتبس .
تاليف : الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) مكتبة الكوثر ، الرياض .
(مكتبة الكوثر ، العليا ، مقابل اسواق طيبة ، ت ٤٥٤٥١٣٢)